كتاب التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء الرابع
٥
أول تاريخ قومى للعرب

عثمان بن عبد غنم بن زهير

ابن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فِهر بن مالك . وكان هشام بن محمد يقول في كتاب النسب : هو عامر بن عبد غَنْم ، ويُكْنى أبا نافع ، وأمه بنت عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة عمة عبد الرحمن بن عوف . وكان له من الولد نافع وسعيد وأمهما بَرْزة بنت مالك بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة . وكان قديم الإسلام بمكّة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبي معشر ومحمد بن عمر ، ومات بعد ذلك ولا عَقِبَ له .

سعيد بن عبد قيس

ابن لَقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن فهر بن مالك . وكان قديم الإسلام بمكّة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن عمر وأبي معشر .

ومن سائر العرب
عمرو بن عبسة

ابن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خَلَف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم بن منظور بن عِكْرِمة بن خصفة بن قيس بن عَيْلان بن مُضر ، ويُكْنى أبا نجيح . قال : أخبرنا يزيد بن مروان قال : أخبرنا جرير بن عثمان قال : حدثنا سُليم بن عامر عن عمرو بن عَبَسة قال : أتيتُ رسول الله ، صلّعم ، وهو بعُكاظ فقلتُ : مَن تبعك في هذا الأمر ؟ قال : حُرٌّ وعبدٌ . وليس معه إلّا أبو بكر وبلال . فقال : انطلق حتى يُمَكِّنَ الله لرسوله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا معاوية بن صالح عن أبي يحيَى سُلم بن عامر وضَمْرَة وأبي طلحة أنهم سمعوا أبا أمامة الباهلي يحدث عن عمرو بن عَبَسَة قال : أتيت رسول الله ، صلّعم ، وهو نازل بعُكاظ ، قال قلتُ : يارسول الله مَن معك في هذا الأمر ؟ قال : معي رجلان أبو بكر وبلال . قال

فأسلمتُ عند ذلك ، قال فلقد رأيتني رُبُعَ الإسلام . قال فقلت : يارسول الله أَمْكُثُ معك أم أَلْحَقُ بقومى ؟ قال : الحَقْ بقومك . قال فيوشكُ الله تعالى أن يَفِيَ بمَن ترى ويُحيِي الإسلام . قال ثم أتيتُه قبل فتح مكة فسلَّمتُ عليه ، قال وقلتُ : يا رسول الله أنا عمرو بن عَبَسة السُّلَمى أُحِب أن أسألك عما تعلم وأَجْهَلُ وينفعني ولا يضرك . قال : أخبرنا سليمان بن حَرْب قال : حدثنا حماد بن سَلَمَة عن يَعْلى بن عطاء عن يزيد بن طَلْق عن عبد الرحمن بن البَيْلمانى عن عمرو بن عَبَسة قال : أتيتُ النبى ، صلّعم ، فقلتُ : يارسول الله مَن أسلم ؟ قال : حُرٌّ وعبد ، أو قال : عبد وحرٌّ (يعني أبا بكر وبلالاً) . قال : فأنا رابع الإسلام . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الأشجعى عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن عمرو بن عبسة أنه كان ثالثاً أو رابعاً فى الإسلام . قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا عِكْرِمة بن عمار قال : حدثنا شداد ابن عبد الله أبو عمار – وكان قد أدرك نفراً من أصحاب رسول الله ، صلّعم – قال : قال أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة ، لصاحب العُقُل رجل من بنى سُلَيم ، بأىّ شىء تدعى أنك رُبُعُ الإسلام ؟ قال : إنى كنتُ فى الجاهلية أرى الناس على ضلالة ولا أرى الأوثان بشيء ، ثم سمعتُ عن رجلٍ يُخْبِرُ أخباراً بمكّة ويحدث بأحاديث ، فركبتُ راحلتى حتى قدمتُ مكّة فإذا أنا برسول الله ، صلّعم ، مستخفياً ، وإذا قومه عليه جُرَءَاءُ . فتلطَّفتُ حتى دخلتُ عليه فقلتُ : ما أنت ؟ قال : أنا نبى ، فقلت : وما نبى؟ قال : رسول الله ، قلتُ : آللهُ أرسلك ؟ قال : نعم ، قلتُ : فبأى شيء ؟ قال : بأن يوَحَّدَ الله ولا يُشْرَكَ به شيءٌ وكَسْرِ الأوثان وصِلَةِ الأرحام . فقلتُ له : مَن معك على هذا ؟ قال : حُرٌّ وعبدٌ . وإذا معه أبو بكر وبلال . فقلتُ له : إنى مُتَّبِعُك ، قال : إنك لا تستطيع ذلك يومَك هذا ، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعتَ لى قد ظهرتُ فالحَقْ بى . قال فرجعتُ إلى أهلى وخرج النبي ، صلّعم ، مهاجراً إلى المدينة وقد أسلمتُ . قال فجعلت أتخبّر الأخبارَ حتى جاء رَكْبَه من يثرب فقلتُ : ما فعل هذا الرجل المكّى الذى أتاكم ؟ فقالوا : أراد قومُه قَتْلَه فلم يَسْتَطِيعُوا ذلك وحِيل بينهم وبينه ، وتركتُ الناس إليه سِراعاً فركبتُ راحلتى حتى قدمتُ عليه المدينةَ فدخلتُ عليه فقلتُ : يارسول الله تعرفنى ؟ قال : نعم ، ألستَ الذى

أتيتَنى بمكّة ؟ فقلتَ : بلى ، فقلت : يارسول الله عَلِّمْنى مما علّمك اللهُ وأجهَلُ ، فقال : إذا صَلَّيْتَ الصبحَ فأَقْصِرْ عن الصلاة حتى تَطْلُعَ الشمس فإذا طلعَتْ فلا تُصَلِّ حتى ترتفعَ فإنها تطلع بين قَرْنَى شيطان وحينئذ يسجد لها الكُفّار ، فإذا ارتفعَتْ قِيدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ فصَلّ فإن الصلاةَ مشهودة محضورة حتى يستقبلَ الرمْحُ بالظل ، ثم أَقْصِرْ عن الصلاة فإنها حينئذ تسجد جَهَنَّمُ ، فإذا فاء الفَيْءُ فصَلّ فإن الصلاةَ مشهودة محضورة حتى تُصَلِّيَ العصر ، ثم أَقْصِرْ عن الصلاة حتى تغربَ الشمسُ فإنها تغرب بين قَرْنَىْ شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكُفّار . قال قلتَ : يا رسول الله أَخْبِرْنى عن الوَضوء ، فقال : ما منكم من رجلٍ يقرب وضوءه فيمضمض ويمج ثم يستنشق وينثر إلّا جرتْ خطايا فيه وخياشيمه مع الماء ، ثم يغسل وجهه كما أمره الله إلّا جَرَتْ خطايا وَجْهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المِرْفقين إلّا جَرَتْ خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه كما أمره الله إلّا جَرَتْ خطايا رأسه من أطراف شَعْره مع الماء ، ثم يغسل قَدَمَيْهِ إلى الكعبين كما أمره الله إلّا جرت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ، ثم يقوم ويحمد الله ويُثْنِى عليه الذى هو له أهل ، ثم يركع ركْعَتَيْنِ إلّا انصرف من ذنوبه كهيئته يومَ ولدَتْه أمه . فقال أبو أمامة : يا عمرو بن عَبَسَة انْظُرْ ماذا تقول ، أأنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ، صلّعم ، ويُعطى الرجل هذا كلّه فى مقامه ؟ فقال عمرو بن عَبَسة : يا أبا أمامة لقد كَبُرَت سِنى وَرقّ عَظْمى واقترب أجلى وما بى من حاجة أكذب على الله وعلى رسوله ، صلّعم ، لو لم أَسْمَعْه من رسول الله إلّا مرة أو مرتين أو ثلاثاً ، لقد سمعته سبعًا أو ثمانياً أو أكثر من ذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الحجّاج بن صَفْوَان عن ابن أبى حُسين عن شَهْرَ بن حَوْشَب عن عمرو بن عَبَسة السُّلمى قال : رَغِبْتُ عن آلهة قومى فى الجاهلية ، وذلك أنها باطل ، فلقيت رجلًا من الكتّاب من أهل تيْماء فقلتُ : إنى امرؤ ممن يعبد الحجارة فينزل الحىَّ ليس معهم إلٰهٌ فخرج الرجل منهم فيأتى بأربعة أحجارٍ فينصب ثلاثة لقِدْرِه ويجعل أحسنها إلٰهاً يعبده ، ثم لعلّه يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره إذا نزل منزلًا سواه ، فرأيتُ أنه إلٰهٌ باطلٌ لا ينفع ولا يضر فدُلَّنى على خير من هذا ، فقال :

يخرج من مكّة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها ، فإذا رأيتَ ذلك فاتّبعه فإنّه يأتى بأفضل الدين . فلم تكن لى همة منذ قال لى ذلك إلّا مكّة فآتىَ فأسأل : هل حَدَث فيها حَدثٌ ؟ فيقال : لا . ثم قدمتُ مرةً فسألتُ فقالوا : حَدَثَ فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها . فرجعتُ إلى أهلى فشددتُ راحلتى برحلها ، ثم قدمتُ منزلى الذى كنتُ أنزل بمكّة فسألتُ عنه فوجدتُه مُسْتَخْفِيًا ووجدت قريشًا عليه أشِدّاءَ ، فتلطّفتُ حتى دخلتُ عليه فسألتُه فقلتُ : أىُّ شىءٍ أنت ؟ قال : نبىّ ، قلتُ : ومَن أرسلك ؟ قال : الله ، قلتُ : وبِمَ أرسلك ؟ قال : بعبادة الله وَحْدَه لا شَريك له وبحقْنِ الدماءِ وبكسر الأوثان ، وصِلَةِ الرَّحِم ، وأمان السبيل . فقلتُ : نِعْمَ ما أُرْسِلْتَ به آمَنْتُ بك وصدقتُك ، أتأمرنى أمكثُ معك أو أنصرف ؟ فقال : ألا ترى كراهةَ الناس ما جئتُ به ؟ فلا تستطيع أن تمكث ، كُن فى أهلك فإذا سمعتَ بى قد خرجتُ مَخْرَجاً فاتْبَعْنى . فمكثتُ فى أهلى حتّى إذا خرج إلى المدينة سرتُ إليه فقدمتُ المدينة فقلتُ : يا نبى الله أتعرفنى ؟ قال : نعم ، أنتَ السُّلَمِىّ الذى أتيتَنى بمكّة فسألتَنى عن كذا وكذا ، فقلتُ لك كذا وكذا ، فاغتنمتُ ذلك المجلس وعلمتُ أن لا يكونَ الدهر أفرغ قلباً لى منه فى ذلك المجلس ، فقلتُ : يا نبىّ الله أى الساعات أسمع ؟ قال : الثُلُثُ الآخرُ فإن الصلاة مشهودة مقبولة حتى تطلع الشمس . فإذا رأيتها طلعت حمراء كأنها الحَجَفَة فأَقْصِرْ عنها فإنها تطلع بين قرنى شيطان فيصلى لها الكفّارُ فإذا ارتفعت قيدَ رُمْحٍ أو رمحَين فإنّ الصلاة مشهودة مقبولة حتى يساوى الرجل ظلّه ، فأَقْصِرْ عنها فإنها حينئذٍ تسجد جَهَنّمُ ، فإذا فاء الفَىْءُ فصَلِّ فإن الصلاة مشهودة مقبولة حتى تغرب الشمس ، فإذا رأيتَها غربَتْ حمراء كأنّها الحَجَفَة فأَقْصِرْ . ثم ذكر الوضوء فقال : إذا توضأْتَ فغسلتَ يديكَ ووجهك ورجليك فإن جلستَ كان ذلك لك طَهوراً . وإنْ قُمتَ فصلّيتَ وذكرتَ ربَّك بما هو أهلُه انصرفتَ من صلاتك كهيئتك يومَ ولدَتْك أمك من الخطايا . قال محمد بن عمر : لما أسلم عمرو بن عَبَسةَ بمكّة رجع إلى بلاد قومه بنى سُلَيم ، وكان ينزل بصفة وحاذة وهى من أرض بنى سُلَيم ، فلم يزل مُقيماً هناك حتى مَضَتْ بدر وأُحُد والخندق والحُدَيبية وخيبر ، ثم قدم على رسول الله ، صلّعم ، بعد ذلك المدينةَ .

ابو ذر واسمه جندب

ابن جُنادة بن كُعيب بن صُعير بن الوَقْعة بن حَرام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غِفار بن مُليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مُضَر . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : سمعتُ موسى بن عُبيدة يُخْبِرُ عن نُعيم بن عبد الله المُجْمِر عن أبيه قال : اسم أبى ذر جندب بن جُنادة . وكذلك قال محمد بن عمر وهشام بن محمد بن السائب الكلبى وغيرهما من أهل العلم . قال : محمد بن عمر : وسمعتُ أبا معشر نَجيحًا يقول : واسم أبى ذرّ بُرير بن جُنادة . قال : أخبرنا هاشم بن القاسم الكِنانى أبو النضْر قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت الغفارى عن أبى ذرّ قال : خرجنا من قومنا غفار وكانوا يُحِلُّون الشهرَ الحرامَ ، فخرجتُ أنا وأخى أُنيس وأُمنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا ، قال فحسدنا قومُه فقالوا له : إنك إذا خرجتَ عن أهلك خالف إليهم أُنيس . قال فجاء خالنا فنثا علينا ما قيل له فقلتُ : أمّا ما مضى من معروف فقد كدّرتَ ولا جماعَ لك فيما بعدُ . قال فقربنا صِرْمَتَنا فاحتملنا عليها وتغطّى خالنا بثوبه وجعل يبكى ، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة ، فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخَيَّرَ أُنيساً بما هو عليه ، قال فأتانا بصرمتنا ومثلها معها وقد صلّيت يابن أخى قبل أن ألقى رسولَ الله ، صلعم ، ثلاث سنين ، فقلت : لمن ؟ قال : لله . فقلتُ : أين تَوَجَّهُ ؟ قال : أتَوَجّهُ حيث يُوَجّهنى الله ، أُصلى عشاءً حتى إذا كان من آخر السَّحَرِ أُلقيت كأنّى خفاءٌ حتى تعلونى الشمس . فقال أُنيس : إن لى حاجة بمكّة فاكْفِنِى حتى آتيَك . فانطلق أُنيس فراث علىّ (يعنى أبطأ) ، ثم جاء فقلتُ : ما حبسك ؟ قال : لقيت رجلا بمكّة على دينك يزعم أن الله أرسله . قال : فما يقول الناس له ؟ قال : يقولون شاعر كاهن ساحر . وكان أُنيس أحد الشعراء ، فقال أُنيس : والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعتُ قوله على أقراء الشعر فلا يلتئمُ على لسان أحد ، بعد أنه شعر ، والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون ! فقلت : اكفنى حتى أذهب فأنظر . قال : نعم ، وكُنْ من أهل مكّة

على حَذَرٍ فإنهم قد شنفوا له وتجهموا له . فانطلقتُ فقدمتَ مكّة فاستضعفتُ رجلًا منهم فقلتُ : أين هذا الذى تدعونَ الصابئ ؟ قال فأشار إلىّ فقال : هذا الصابئ . فمال علىّ أهلُ الوادى بكل مَدَرَة وعَظْمٍ فخررتُ مغشيًّا علىّ فارتفعتُ حين ارتفعتُ كأنّى نُصُبٌ أحمر ، فأتيتُ زمزمَ فشربتُ من مائها وغسلتُ عنى الدماء فلبثتُ بها يا ابن أخى ثلاثين من بين ليلةٍ ويومٍ ما لى طعام إلّا ماء زمزم ، فسَمِنْتُ حتى تكسرت عُكَنُ بطنى وما وجدتُ على كبدى سَخْفَة جوعٍ . قال فبينا أهلُ مكّة فى ليلة قَمْرَاء إضحيان إذ ضرب اللهُ على أَصْمِخَتِهِم فما يطوف بالبيت أحد منهم غير امرأتين ، فأتَيَا علىّ وهما تدعوان إسافاً ونائلةَ . قال فقلتُ أَنْكِحا أحدهما الآخر ، فما ثناهما ذاك عن قولهما . قال فأتَيَا علىّ فقلتُ : هَنٌ مثلُ الخَشَبَةِ غير أنّى لم أَكْنِ ، فانطلقتا تُوَلْوِلانِ وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا . قال فاستقبلهما رسول الله ، صلّعم ، وأبو بكر وهما هابطان من الجبل فقال : ما لكما ؟ قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها ، قال : فما قال لكما ؟ قالتا : قال لنا كلمة تَمْلأُ الفَمَ . فجاء رسول الله ، صلّعم ، وصاحبه فاستلما الحَجَرَ وطافا بالبيت ثمّ صلّى ، فأتيتُه حين قضى صلاتَه فكنتُ أوّل من حيّاه بتحيّة الإسلام ، فقال : وعليك رحمة الله ، مّمن أنت ؟ قال قلتُ : من غِفار ، فأهوى بيده إلى جَبْهته هكذا ، قال قلتُ فى نفسى : كَرِهَ أنّى انتميتُ إلى غِفار . فذهبتُ آخذ بيده فقدعَنِى صاحبه ، وكان أعلم به منى ، فقال : متى كنتَ هاهنا ؟ قلتُ : كنتُ هاهنا منذ ثلاثين من بين ليلةٍ ويوم ، قال : فمَن كان يُطْعِمُك ؟ قال قلتُ : ما كان لى طعام إلّا ماء زمزم فسَمِنْتُ حتى تكسّرت عُكَنُ بطنى فما وجدتُ على كبدى سَخْفَةَ جوعٍ . فقال رسول الله ، صلّعم : إنّها مباركة ، إنّها طعام طُعْمٍ . قال أبو بكر : يا رسول الله ائْذَنْ لى فى طعامه الليلةَ ، قال ففعل فانطلق النبىّ ، صلّعم ، وأبو بكر وانطلقتُ معهما ، ففتح أبو بكر باباً فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . فقال أبو ذرّ : فذاك أوّل طعامٍ أكلتُه بها . قال فغبرتُ ما غبرتُ فلقيتُ رسول الله ، صلّعم ، فقال : إنّه قد وُجِّهْتُ إلى أرضٍ ذاتِ نخلٍ ولا أَحْسِبُها إلّا يثرب فهل أنت مُبْلِغٌ عنّى قومَك عسى اللهُ أن ينفعهم بك بأجرك فيهم . فانطلقتُ حتى لقيتُ أخى أنيسًا فقال : ما صنعتَ ؟ قلتُ : صنعتُ أنّى قد أسلمتُ وصدّقتُ . قال أنيس : ما بى رغبةٌ عن دينك فإنى قد أسلمتُ وصدّقتُ . قال

فأتينا أمّنا فقالت : ما بى رغبةٌ عن دينكما فإنّى قد أسلمت وصدّقت ، قال فاحتملنا فأتينا قومَنا فأسلم نِصْفُهم قبل أن يقدم رسول الله ، صلّعم ، المدينة . وكان يؤمّهم إيماءُ بن رَحْضة ، وكان سيّدهم ، وقال بقيّتهم : إذا قدم رسول الله صلّعم ، المدينةَ أسلمنا . فقدم رسول الله ، صلّعم ، فأسلم بقيّتهم وجاءت أسْلَمُ فقالوا : يارسول الله نُسْلِمُ على الذى أسلم إخوتُنا . فأسلموا فقال رسول الله ، صلّعم : غِفارٌ غَفَرَ الله لها وأسْلَمُ سالمَها الله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن يحيَى بن شِبْل عن خفاف بن إيماء بن رحضة قال : كان أبو ذر رجلًا يصيب الطريق ، وكان شجاعاً يتفرّد وَحْدَهُ يقطع الطريق ويغير على الصِّرَم فى عَماية الصبح على ظهر فرسه أو على قدميه كأنّه السَّبُعُ ، فيطرق الحىّ ويأخذ ما أخذ ، ثمّ إنّ الله قذف فى قلبه الإسلام وسمع بالنبىّ ، صلّعم ، وهو يومئذ بمكّة يدعو مختفيا ، فأقبل يسأل عنه حتى أتاه فى منزله ، وقبل ذلك قد طلب مَن يوصله إلى رسول الله ، صلّعم ، فلم يجد أحدًا فانتهى إلى الباب فاستأذن فدخل ، وعنده أبو بكر وقد أسلم قبل ذلك بيوم أو يومين ، وهو يقول : يارسول الله والله لا نستسرّ بالإسلام ولَنظْهِرَنّه . فلا يرد عليه رسول الله ، صلّعم ، شيئًا . فقلت : يا محمد إلى مَا تدعو ؟ قال : إلى الله وَحدَه لا شريك له وخلْعِ الأوثان وتشهد أنّى رسول الله . فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّك رسول الله . ثمّ قال أبو ذرّ : يارسول الله إنى منصرف إلى أهلى وناظر متى يُؤْمَرُ بالقتال ، فألحَقُ بك فإنّى أرى قومك عليك جميعا . فقال رسول الله ، صلّعم : أصبت فانصرف . فكان يكون بأسفل ثنية غزال فكان يعترض لعِيرات قريش فيقتطعها فيقول : لا أردّ إليكم منها شيئًا حتى تشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمدا رسول الله ، فإن فعلوا رَدّ عليهم ما أخذ منهم ، وإن أبوا لم يَرُدّ عليهم شيئا . فكان على ذلك حتى هاجر رسول الله ، صلّعم ، ومضى بدر وأُحُد ، ثمّ قدم فأقام بالمدينة مع النبىّ ، صلّعم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى نَجيح أبو معشر قال : كان أبو ذرّ يَتَألّهُ فى الجاهلية ويقول : لا إله إلّا الله ، ولا يعبد الأصنام . فمر عليه رجل من أهل مكّة بعدما أوحى إلى النبى ، صلّعم ، فقال : يا أبا ذرّ إنّ رجلًا بمكّة يقول مثل ما تقول لا إله إلّا الله ، ويزعم أنّه نبى . قال : مِمّن هو ؟ قال : من قريش ، قال فأخذ شيئًا من

بَهْشٍ، وهو المُقْلُ، فتزوّده حتى قدم مكّة فرأى أبا بكر يُضيف النـاس ويُطْعِمُهُم الزبيب ، فجلس معهم فأكل ثمّ سأل من الغد : هل أنكرتم على أحد من أهل مكّة شيئًا ؟ فقـال رجـل من بني هاشم : نعم ، ابن عمّ لي يقول لا إله إلّا الله ويزعم أنه نبيّ . قال : فدُلّني عليـه ، قال فدلّه ، والنبيّ ، صلّعم ، راقـد على دُكّان قد سدل ثوبَه على وجهه ، فنبّهه أبو ذرّ فانتبه فقال : انْعَمْ صباحاً ، فقال له النبي : عليك السلام ، قال له أبو ذر : أنْشِدْني ما تقـول ، فقـال : ما أقول الشعر ولكنه القُـرآنُ ، وما أنا قلتُـه ولكنّ الله قاله ، قال : اقْـرَأْ عليَّ . فقرأ عليه سورة من القرآن فقـال أبو ذرّ : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمدًا رسـوله . فسأله النبي ، صلّعم : ممّـن أنت ؟ فقـال : من بني غفـار ، قال فعجب النبيّ ، صلّعم ، أنهم يقطعون الطريق ، فجعـل النبيّ ، صلّعم ، يرفع بَصَرَه فيـه ويصوّبه تعجباً من ذلك لِما كان يعلم منهم ثمّ قال : إنّ الله يهـدى مَن يشـاءُ . فجاءَ أبو بكر وهـو عنـد رسـول الله ، صلّعم ، فأخبره بإسلامه ، فقـال له أبو بكر : أَلَيْسَ ضيفي أمْسِ ؟ فقـال : بلى ، قال : فانْطَلِقْ معي . فذهب مع أبي بكر إلى بيتـه فكساه ثوبين ممشّقين . فأقام أيّاماً ، ثمّ رأى امرأة تطوف بالبيت وتدعو بأحسن دُعاءٍ في الأرض تقـول : أَعطني كذا وكذا وافعـلْ بي كذا وكذا ، ثمّ قالت في آخـر ذلك : يا إسافُ ويا نائلةُ ، قال أبو ذرّ : أَنْكِحي أحدهما صاحبه . فتعلّقت به وقالت : أنتَ صابئٌ . فجـاءَ فِتْيَـةٌ من قريش فضربوه ، وجاءَ ناس من بني بكر فنصروه ، وقالوا : ما لصاحبنا يُضرَبُ وتتركون صُباتَكم ؟ فتحاجَزوا فيما بينهم ، فجاءَ إلى النبي ، صلّعم . فقـال : يا رسـول الله أمّا قريش فلا أدعُهم حتى أثّأرَ منهم ، ضربوني . فخـرج حتى أقام بِعُسْفان وكلّما أقبلت عِـيرٌ لقريش يحملون الطعـام يُنفـرُ بهم على ثنيّـة غَـزال فتلقّى أحمالها فجمعوا الحِنَطَ ، قال يقول أبو ذرّ لقومه : لا يمس أحـد حبّـة حتى تقولوا لا إله إلّا الله ، فيقولون لا إله إلّا الله ويأخذون الغـرائر . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثني أبو بكر بن عبـد الله بن أبي سـبرة عن موسى بن عقبـة عن عطـاء ابن أبي مـروان عن أبيـه عن أبي ذر قال : كنتُ في الإسلام خامساً .

قال : أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني نجيح أبو معشر عن محمد بن قيس عن حكّام بن أبي الوضّـاح البصريّ قال : كان إسـلام أبي ذرّ رابعًـا أو خامسـاً . قال : أخـبرنا عمـرو بن حكّام البصريّ قال : حدّثنا المثنى بن

سعيد القسّام القصير قال : أخبرنا أبو جمرة الضُّبَعِيّ أن ابن عبّاس أخبرهم ببَدء إسلام أبي ذرّ قال : لما بلغه أنّ رجلًا خرج بمكّة يزعم أنه نبيّ ، أرسلَ أخاه فقال : اذهب فأتني بخبر هذا الرجل وبما تسمع منه . فانطلق الرجل حتى أتى مكّة فسمع من رسول الله ، صلّعم ، فرجع إلى أبي ذرّ فأخبره أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بمكارم الأخلاق . فقال أبو ذرّ : ما شفيتَني . فخرج أبو ذرّ ومعه شَنّة فيهما ماؤه وزاده حتى أتى مكّة ففَرِقَ أن يسأل أحدًا عن شيء ولما يَلْقَ رسولَ الله ، صلّعم ، فأدركه الليل فبات في ناحية المسجد . فلمّا أعْتَمَ مرّ به عليّ فقال : ممن الرجل ؟ قال : رجل من بني غفار ، قال : قُمْ إلى منزلك . قال فانطلق به إلى منزله ولم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء . وغدا أبو ذرّ يطلب فلم يَلْقَه ، وكره أن يسأل أحدًا عنه ، فعاد فنام حتى أمسى فمرّ به عليّ فقال : أما آنَ للرجل أن يعرف منزله ؟ فانطلق به فبات حتى أصبح لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، فأصبحَ اليومَ الثالثَ فأخذ على عليّ لئِنْ أفْشَى إليه الذي يريد ليَكتمنّ عليه وليسترنّه ، ففعل ، فأخبره أنّه بلغه خروج هذا الرجل يزعم أنّه نبي ، فأرسلتُ أخي ليأتيَني بخبره وبما سمع منه فلم يأتني بما يشفيني من حديثه ، فجئتُ بنفسي لألقاه . فقال له عليّ : إني غادٍ فاتّبعْ أثري ، فإني إن رأيتُ ما أخاف عليك اعتللتُ بالقيام كأنّي أهريق الماء فآتيك ، وإن لم أرَ أحدًا فاتّبعْ أثري حتى تدخل حَيْثُ أدخل . ففعل حتى دخل على أثر عليّ على النبيّ ، صلّعم ، فأخبره الخبر ، وسمع قول رسول الله ، صلّعم ، فأسلم من ساعته ، ثمّ قال : يا نبيّ الله ما تأمرني ؟ قال : ترجع إلى قومك حتى يبلغك أمري ، قال فقال له : والذي نفسي بيده لا أرجع حتى أصرخ بالإسلام في المسجد . قال فدخل المسجد فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله ، صلّعم ، قال فقال المشركون : صبأ الرجل، صبأ الرجل . فضربوه حتى صُرِعَ ، فأتاه العبّاس فأكبّ عليه وقال : قتلتم الرجل يامعشر قريش ، أنتم تُجّار وطريقكم على غفار ، فتريدونَ أن يُقْطَعَ الطريق ؟ فأمسكوا عنه ، ثمّ عادَ اليومَ الثاني فصنعَ مثل ذلك ثمّ ضربوه حتى صُرِعَ ، فأكبّ عليه العبّاس وقال لهم مثل ما قال في أوّل مرّة ، فأمسكوا عنه ، وكان ذلك بَدْء إسلام أبي ذرّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال :

أخبرنا من سمع إسماعيل بن أبى حكيم يُخبر عن سليمان بن يسار قال : قال أبو ذرّ حِدْثانَ إسلامه لابن عمّه : يا ابن الأَمَة . فقال النبيّ ، صلّعم : ما ذهبَتْ عنك أعرابيّتُك بعدُ . قال : محمد بن إسحاق : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين أبى ذرّ الغفارى والمُنْذِر بن عمرو ، أحد بنى ساعدة ، وهو المُعْنِق ليموتَ . وأنكر محمد بن عمر هذه المؤاخاة بين أبى ذرّ والمنذر بن عمرو وقال : لم تكن المؤاخاة إلّا قبل بدر فلمّا نزلت آية المواريث انقطعت المؤاخاة ، وأبو ذرّ حين أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأُحُد والخندق ثمّ قدم على رسول الله ، صلّعم ، المدينةَ بعد ذلك . قال : أخبرنا محمد بن الفُضَيل عن مطرِّف عن أبى الجَهْم عن خالد بن وهبان ـ وكان ابن خالة أبى ذرّ ـ عن أبى ذرّ قال : قال النبيّ ، صلّعم : يا أبا ذر كيف أنت إذا كانت عليك أُمراءُ يستأْثِرون بالفَيْء ؟ قال قلتُ : إذًا والذى بعثك بالحقّ أضرب بسيفى حتى ألحق به . فقال : أفلا أدُلّك على ما هو خير من ذلك ؟ اصبِرْ حتى تلقانى . قال : أخبرنا هُشيم قال : أخبرنا حُصين عن زيد بن وهب قال : مررتُ بالرَّبَذَةِ فإذا أنا بأَبى ذرّ ، قال فقلتُ : ما أنزلك منزلَك هذا ؟ قال : كنتُ بالشأْم فاختلفتُ أنا ومعاوية فى هذه الآية : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللهِ » ، وقال معاوية : نَزَلَتْ فى أهل الكتاب ، قال فقلتُ : نَزَلَتْ فينا وفيهم . قال فكان بينى وبينه فى ذلك كلام فكتب يشكونى إلى عثمان ، قال فكتب إلىّ عثمان أن أقدم المدينة ، فقدمتُ المدينةَ وكَثُرَ النّاسُ علىّ كأنّهم لم يَرَوْنى قبل ذلك . قال فذُكِرَ ذلك لعثمان فقال لى : إن شئتَ تنحّيتَ فكنتَ قريبًا . فذاك أنزلنى هذا المنزل ولو أُمِّرَ علىّ حَبَشىّ لسمعتُ ولأَطَعْتُ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حَسّان عن محمّد بن سيرين أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال لأَبى ذرّ : إذا بلغ النباءُ سَلْعًا فاخرج منها ، ونحا بيده نحو الشأم ، ولا أرى أُمراءَك يَدعونَك . قال : يارسول الله أفلا أقاتل مَن يحول بينى وبين أمرك ؟ قال : لا ، قال : فما تأْمرنى ؟ قال : اسْمَعْ وأَطِعْ ولو لعبدٍ حَبَشىٍّ . قال : فلمّا كان ذلك خرج إلى الشأم ، فكتب معاوية إلى عثمان : إنّ أبا ذرّ قد أفسد النّاس بالشأْم ، فبعث إليه عثمان فقدم عليه ، ثمّ بعثوا أهله من بعده فوجدوا عنده كيساً أو شيئًا فظنّوا أنّها دراهم ، فقالوا : ما شاء الله ! فإذا هي فلوس .

فلمّا قدمَ المدينةَ قال له عثمان : كُنْ عندى تغدو عليك وتروح اللقاح ، قال : لا حاجة لى فى دنياكم ، ثمّ قال : ائْذَنْ لى حتّى أخرج إلى الربَذَة ، فأذن له فخرج إلى الربذة وقد أقيمت الصلاةُ وعليها عبدٌ لعثمان حبشىّ فتأخّر ، فقال أبو ذرّ : تَقَدّمْ فصلّ فقد أُمِرْتُ أن أسْمَعَ وأطيعَ ولو لعبدٍ حبشىٍّ فأنت عبد حبشىّ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوّام ابن حَوْشَب قال : حدّثنى رجل من أصحاب الآجُرّ عن شيخين من بنى ثَعْلَبَة رجل وامرأته قالا : نَزَلْنا الربذة فمرّ بنا شيخ أشعث أبيض الرأس واللحية فقالوا : هذا من أصحاب رسول الله ، صلّعم . فاستأذنّاه أن نغسل رأسه فأذن لنا واستأنس بنا ، فبينا نحن كذلك إذ أتاه نفر من أهل العراق ، حَسِبْتُه قال من أهل الكوفة ، فقالوا : يا أبا ذرّ فعل بك هذا الرجل وفعل فهل أنت ناصبٌ لنا رايةً ؟ فَلْنُكْمِلْ برجال ما شئتَ . فقال : يا أهل الإسلام لا تَعْرِضوا علىّ ذاكم ، ولا تُذِلّوا السلطان فإنّه مَن أذلّ السلطان فلا توبة له ، والله لو أنّ عثمان صلبنى على أطول خشبةٍ أو أطول جبل لسمعت وأطعتُ وصبرتُ واحتسبتُ ورُئيتُ أنّ ذاك خير لى ، ولو سيّرنى ما بين الأفق إلى الأُفق — أو قال ما بين المشرق والمغرب — لسمعتُ وأطَعْتُ وصبرتُ واحتسبت ورُئيت أنّ ذاك خير لى ، ولو ردّنى إلى منزلى لسمعت وأطعتُ وصبرتُ واحتسبتُ ورُئيتُ أن ذاك خير لى . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا جعفر ابن بُرْقان عن ثابت بن الحجاج عن عبد الله بن سيدان السُّلَمىّ قال : تَناجى أبو ذرّ وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما ، ثمّ انصرف أبو ذرّ متبسّمًا فقال له الناس : مالك ولأمير المؤمنين ؟ قال : سامعٌ مُطيع ولو أمرنى أن آتىَ صَنْعاء أو عَدَنَ ثمّ استطعتُ أن أفعل لفعلتُ . وأمره عثمان أن يخرج إلى الرَّبَذَة . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سفيان بن حُسين عن الحكم بن عُيينة عن إبراهيم التيمىّ عن أبيه عن أبى ذرّ قال : كنتُ رِدْفَ رسول الله ، صلّعم ، وهو على حمار وعليه بَرْدَعَةٌ أو قطيفة . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : أخبرنا الأعمش عن عثمان بن عُمير عن أبى حَرْب ابن أبى الأسود الدِّيلى عن عبد الله بن عمرو قال : سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، يقول ما أقلّت الغبْراءُ ولا أظلّت الخضراءُ من رجل أصدق من أبى ذرّ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو أمية بن يعلى عن

أبي الزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلّعم : ما أظلّتِ الخَضْراءُ ولا أقلّتِ الغَبْرَاءُ على ذي لَهْجَة أصدق من أبي ذرّ ، مَن سرّه أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فَلْيَنْظُرْ إلى أبي ذرّ . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا سلام بن مسكين قال : حدّثنا مالك ابن دينار أن النبي ، صلّعم ، قال : أيّكم يلقاني على الحال التي أفارقه عليها ؟ فقال أبو ذرّ : أنا ، فقال له النبيّ ، صلّعم : صدقتَ . ثمّ قال : ما أظلّتِ الخَضْراءُ ولا أقلّتِ الغَبْراءُ على ذي لَهْجَة أصدق من أبي ذرّ ، مَن سره أن ينظر إلى زُهْدِ عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذرّ . قال : أخبرنا سليمان ابن حرب والحسن بن موسى قالا : حدثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن بلال بن أبي الدّرداء عن أبي الدّرداء قال : قال رسول الله ، صلّعم : ما أظلّتِ الخَضْرَاءُ ولا أقلّتِ الغَبْرَاءُ من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ .

قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحَنَفيّ قال : حدّثنا أبو حُرّة عن محمد بن سيرين قال : قال رسول الله ، صلّعم : ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو قال : سمعتُ عِراك بن مالك يقول : قال أبو ذرّ : إني لأقربُكم مجلساً من رسول الله ، صلّعم ، يوم القيامة وذلك أني سمعتُه ، صلّعم ، يقول أقربكم مني مجلساً يوم القيامة مَن خرج من الدنيا كهيئة ما تركتُه فيها ، وإنّه والله ما منكم من أحد إلّا وقد تشبّث منها بشيء غيري . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا أبو كعب صاحب الحرير قال : حدّثنا أبو الأصفر عن الأحنف بن قيس قال : أتيتُ المدينةَ ثمّ أتيتُ الشأم فجمّعتُ فإذا أنا برجل لا ينتهي إلى سارية إلا خرّ أهلُها ، يصلّي ويُخِفّ صلاته ، قال فجلستُ إليه فقلتُ له : يا عبد الله مَن أنت ؟ قال : أنا أبو ذرّ ، فقال لي : فأنتَ من أنت ؟ قال قلتُ : أنا الأحنف بن قيس . قال : قُمْ عنّي لا أُعدّك بشرّ ، فقلتُ له : كيف تُعِدّني بشر ؟ قال : إن هذا (يعني معاوية) نادى مناديه ألّا يجالسَني أحد . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا سلّام أبو المُنْذِر عن محمد بن واسع عن عبد الله ابن الصامت عن أبي ذرّ قال : أوصاني خليلي بسبع : أمرني بحبّ المساكين والدّنوّ منهم ، وأمرني أن أنظر إلى مَن هو دوني ولا أنظر إلى مَن هو فوقي ،

وأمرني أن لا أسأل أحدًا شيئًا ، وأمرني أن أصل الرّحِم وإن أدبرتْ ، وأمرني أن أقول الحقّ وإن كان مُرًّا ، وأمرني أن لا أخاف في الله لَوْمَةَ لائم ، وأمرني أن أُكثِرَ من لا حول ولا قوّةَ إلّا بالله فإنّهنّ من كنز تحت العرش . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا همّام قال : أخبرنا قتادة عن سعيد ابن أبي الحسن عن عبد الله بن الصامت أنّه كان مع أبي ذرّ فخرج عطاؤه ومعه جارية له ، قال فجعلت تَقضي حوائجَه ، قال ففضل معها سَبْعٌ ، قال فأمرها أن تشترى به فلوساً ، قال قلت : لو ادخرتَه للحاجة تنوبُ بك أو للضيف ينزل بك ، قال : إنّ خليلي عهد إليّ أنّ أيّ مالٍ ذَهَبٍ أو فِضّة أُوكِيَ عليه فهو جَمْرٌ على صاحبه حتّى يُفَرِّغَه في سبيل الله . قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا أبو هلال قال : حدّثنا قتادة عن سعيد بن أبي الحسن أنّ أبا ذرّ كان عطاؤه أربعة آلاف ، فكان إذا أخذ عطاءه دعا خادمه فسأله عمّا يكفيه لسنة فاشتراه له ، ثمّ اشترى فلوساً بما بقي وقال : إنّه ليس من وعى ذهبا أو فضّة يُوكِي عليه إلا وهو يتلظّى على صاحبه . قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى قال : حدّثنا حمّاد ابن سلمة عن أبي نعامة السّعدىّ عن الأحنف بن قيس قال : قال لي أبو ذرّ : خذ العطاء ما كان مُتْعَةً فإذا كان دَيْنًا فارفضه . قال : أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو معمر المنقَرىّ قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين المعلّم عن أبي بُريدة قال : لما قدم أبو موسى الأشعرىّ لقي أبا ذرّ فجعل أبو موسى يلزمه ، وكان الأشعرى رجلًا خفيف اللحم قصيرًا ، وكان أبو ذرّ رجلًا أسود كَثّ الشعر . فجعل الأشعرىّ يلزمه ويقول أبو ذرّ : إليك عني ، ويقول الأشعرىّ : مَرْحَبًا بأخي ، ويدفعه أبو ذرّ ويقول : لستُ بأخيك إنّما كنت أخاك قبل أن تُسْتَعْمَل . قال ثمّ لقي أبا هريرة فالتزمه وقال : مرحبا بأخي ، فقال أبو ذر : إليك عني ، هل كنتَ عَمِلْتَ لهؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : هل تطاولتَ في البناء أو اتّخذتَ زَرْعاً أو ماشيةً ؟ قال : لا ، قال : أنت أخي ، أنت أخي . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا صالح بن رُسْتَم أبو عامر عن حُميد بن هلال عن الأحنَف بن قيس قال : رأيتُ أبا ذرّ رجلًا طويلًا آدم أبيض الرأس واللحية . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا شريك عن إبراهيم بن مُهاجر عن كُليب

ابن شهاب الجرمىّ قال : سمعتُ أبا ذرّ يقول : ما يُؤيِسُنى رِقّة عَظْمى ولا بياضُ شَعْرى أن ألقى عيسى بن مريم . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدّثنا موسى بن عُبيدة عن عبد الله بن خِراش قال : رأيتُ أبا ذرّ فى مِظَلَّة وتحته امرأة سَحْماء . قال محمد بن سعد : وقال غير عبيد الله فى هذا الحديث : مِظَلّة شَعْرٍ . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا محمد بن دينار قال : حدّثنا يونس عن محمد قال : سألت ابنَ أخت لأبى ذرّ : ماترك أبو ذرّ ؟ فقال : ترك أتانَين وعَفْوًا وأعْنُزًا وركائب . قال : العَفْوُ الحمار الذَّكَرُ . قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المُقْرِئ قال : حدّثنا سعيد بن أبى أيّوب عن عبد الله بن أبى جعفر القرشىّ عن سالم بن أبى سالم الجَيْشانىّ عن أبيه عن أبى ذرّ أنّه قال : قال لى رسول الله ، صلّعم : يا أبا ذرّ إنى أراك ضعيفًا وإنى أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسى ، لا تأمَّرَنّ على اثنين ولا تَوَلَّيَنّ مالَ يَتيمٍ . قال : أخبرنا خالد بن مخلَّد البَجَلىّ قال : حدّثنى سليمان بن بلال قال : حدّثنى يحيَى بن سعيد قال : أخبرنى الحارث بن يزيد الحضرمىّ أنّ أبا ذرّ سأل رسول الله ، صلّعم ، الإمارة فقال : إنّك ضعيف وإنّها أمانةٌ وإنّها يومَ القيامة خِزْىٌ وندامة إلّا مَن أخذها بحقّها وأدّى الذى عليه فيها . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرقان قال : حدّثنا غالب بن عبد الرحمن قال : لقيتُ رجلًا قال : كنتُ أُصلّى مع أبى ذرّ فى بيت المقدس ، فكان إذا دخل خلع خُفّيه فإذا بزق أو تنخّع تنخّع عليهما ، قال ولو جُمِعَ ما فى بيته لكان رِداءُ هذا الرجل أفضل من جميع ما فى بيته . قال جعفر : فذكرتُ هذا الحديث لمهران بن ميمون فقال : ما أُراه كان ما فى بيته يَسْوى درهمَين .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النَّهْدىّ قال : حدّثنا مسعود بن سعد الجُعْفىّ عن الحسن بن عبيد الله عن رياح بن الحارث عن ثعلبة ابن الحكم عن علىّ أنّه قال : لم يبقَ اليومَ أحد لا يبالى فى الله لومةَ لائم غير أبى ذرّ ولا نفسى ، ثمّ ضرب بيده إلى صدره . قال : أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جُريج قال : أخبرنى أبو حرب بن أبى الأسود عن أبى الأسود ، قال ابن جُريج ورجل عن زاذان قالا : سُئِلَ علىّ عن أبى ذرّ فقال : وعى علمًا عجز فيه وكان شحيحًا حريصًا ، شحيحًا على دينه

حريصاً على العلم ، وكان يُكْثِرُ السّؤالَ فيُعْطى ويُمْنَعُ ، أما أن قد مُلِي له في وعائه حتى امتَلاَ . فلم يدروا ما يريد بقوله وعى علماً عجز فيه ، أعجز عن كَشْفِ ما عنده من العلم ، أم عن طَلَبِ ما طلب من العلم إلى النبيّ ، صلّعم . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابيّ قالا : حدّثنا سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال قال : حدّثنا عبد الله بن الصامت قال : دخلتُ مع أبي ذرّ في رَهْطٍ من غِفارٍ على عثمان بن عفّان من الباب الذي لا يُدْخَلُ عليه منه ، قال : وتَخَوّفنا عثمانُ عليه ، قال : فانتهى إليه فسلّم عليه ، قال : ثمّ ما بدأه بشيء إلّا أن قال : أَحَسِبْتَنِي منهم يا أمير المؤمنين ؟ والله ما أنا منهم ولا أُدركهم ، لو أمرتَني أن آخذ بِعَرْقُوَتَيْ قَتَبٍ لأخذتُ بهما حتى أموتَ . قال ثمّ استأذنه إلى الرَّبَذَةِ ، قال فقال : نعم نأذن لك ونأمر لك بنَعَمٍ من نعم الصدقة فتُصيبُ من رِسْلِها . فقال فنادى أبو ذرّ : دونكم معاشر قريش دنياكم فاعْذِمُوها لا حاجة لنا فيها . قال فما نراه بشيء . قال فانطلق وانطلقت معه حتى قدمنا الرَّبَذَةَ ، قال : فصادفنا مولًى لعثمان غلاماً حبشيًّا يؤمّهم فنُودِيَ بالصلاة فتقدّم فلما رأى أبا ذرّ نكص ، فأومأ إليه أبو ذرّ : تَقَدَّمْ فصلِّ . فصلّى خلفه أبو ذرّ . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وُهيب بن خالد قال : حدّثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم عن مُجاهد عن إبراهيم (يعني ابن الأشتر) أنّ أبا ذرّ حضره الموتُ وهو بالرَّبَذَة فَبَكَتِ امرأته فقال : وما يُبْكيكِ ؟ فقالت : أبكي أنّه لا يد لي بتغييبك وليس عندي ثوب يَسَعُكَ كَفَنًا ، فقال : لا تبكي فإنّي سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، ذاتَ يوم وأنا عنده في نفر يقول : لَيموتنّ رجلٌ منكم بفلاة من الأرض تَشْهَدُهُ عصابة من المؤمنين ، قال : فكلّ مَن كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية فلم يَبْقَ منهم غيري وقد أصبحتُ بالفلاةِ أموت ، فراقِبِي الطريقَ فإنّك سوف تَرَيْنَ ما أقول لك فإنّي والله ما كذبت ولا كُذِبْتُ . قالت : وأنّى ذلك وقد انقطع الحاجّ ؟ قال : راقِبِي الطريق . فبينا هي كذلك إذا هي بالقوم تجِدُ بهم رواحلهم كأنّهم الرّخم ، قال عفّان : هكذا قال : تَجِدُ بهم ، والصواب تَخُدُّ بهم رواحلهم ، فأقبل القوم حتى وقفوا عليها قالوا : مالكِ ؟ قالت : امرؤ من المسلمين تُكَفّنونه وتُؤجَرونَ فيه ، قالوا : ومَن هو ؟ قالت : أبو ذرّ . ففَدَوْه بآبائهم وأُمهاتهم ووضعوا سياطهم في نحورها يبتدرونه . فقال : أَبْشِروا أنتم النفر

الذين قال فيكم رسول الله، صلّعم، ما قال: أبشروا سمعت رسول الله، صلّعم، يقول: ما من امرأين من المسلمين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فاحتسباه وصبرا فيريان النار أبدًا، ثمّ قال: قد أصبحتَ اليومَ حيثُ ترون ولو أنّ ثوباً من ثيابى يسعنى لم أُكَفَّنْ إلّا فيه، أنشدكم الله ألّا يكفّنى رجلٌ منكم كان أميرًا أو عريفًا أو بريدًا، فكلّ القوم كان نال من ذلك شيئًا إلّا فتًى من الأنصار كان مع القوم قال: أنا صاحبك، ثوبان فى عَيْبَتى من غَزْل أمّى وأحَد ثوبَىْ هذين اللذين علىّ، قال: أنت صاحبى فكَفِّنى.

قال: أخبرنا إسحاق بن أبى إسرائيل قال: حدّثنا يحيَى بن سُلَيم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه أنّه لما حضر أبا ذرّ الموتُ بكت امرأته فقال لها: ما يُبْكيك؟ قالت: أبكى لأنّه لا يدان لى بتغييبك وليس لى ثوب يسعك، قال: فلا تبكى فإنّى سمعتُ رسولَ الله، صلّعم، يقول لنفر أنا فيهم: لَيموتنّ منكم رجل بفلاةٍ من الأرض تشهده عِصابة من المؤمنين، وليس من أولئك النفر رجل إلّا قد مات فى قَرية وجماعةٍ من المسلمين، وأنا الذى أموت بفلاة، والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ فأبصِرى الطريق. فقالت: أنّى وقد انقطع الحاجّ وتقطّعت الطُّرقَ؟ فكانت تَشُدّ إلى كَثِيبٍ تقوم عليه تنظر، ثمّ ترجع إليه فتُمَرِّضه ثم ترجع إلى الكثيب. فبينا هى كذلك إذا هى بنفر تَخُدّ بهم رواحلهم كأنّهم الرَّخَم على رحالهم، فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى وقفوا عليها قالوا: ما لك؟ قالت: امرؤ من المسلمين يموت تكفّنونه، قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذرّ. فَفَدَوْه بآبائهم وأمّهاتهم ووضعوا السياط فى نحورها يستبقون إليه حتى جاؤوه فقال: أَبْشِروا. فحدّثهم الحديث الذى قال رسول الله، صلّعم، ثمّ قال: إنى سمعتُ رسول الله، صلّعم، يقول: لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيحتسبان ويصبران فيريان النار، أنتم تسمعون، لو كان لى ثوب يسعنى كَفَنًا لم أُكفَّنْ إلّا فى ثوب هو لى، أو لامرأتى ثوب يسعنى لم أُكفَّنْ إلّا فى ثوبها، فأنشدكم الله والإسلام ألّا يكفّنى رجل منكم كان أميرًا أو عريفًا أو نقيباً أو بريدًا، فكلّ القوم قد كان قارف بعض ذلك إلّا فتًى من الأنصار قال: أنا أكفّنك، فإنّى لم أُصِبْ ممّا ذكرتَ شيئًا، أكفّنك فى ردائى هذا الذى علىّ وفى ثوبَينِ فى عَيْبَتى من غَزْل أمّى حاكتهما لى. قال: أنت فكفّنّى. قال

فكفّنه الأنصارى فى النفر الذين شهدوه ، منهم حجْر بن الأدبر ومالك الأشتر فى نفر كلُّهم يَمانٍ . قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أيّوب قال : حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال : حدّثنى بريدة بن سفيان الأسلمىّ عن محمد بن كعب القُرَظى عن عبد الله بن مسعود قال : لما نفى عثمان أبا ذرّ إلى الرَّبَذَةِ ، وأصابه بها قدره ، ولم يكن معه أحد إلّا امرأته وغلامه فأوصاهما أن اغسلانى وكفنانى وضعانى على قارعة الطريق فأوّل رَكْبٍ يمرّ بكم فقولوا هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ، صلّعم ، فأعينونا على دَفْنه . فلمّا مات فعلا ذلك به ، ثمّ وضعاه على قارعة الطريق ، وأقبل عبد الله بن مسعود فى رَهْط من أهل العراق عماراً فلم يَرُعْهُمْ إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل أن تطأها ، فقام إليه الغلام فقال : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ، صلّعم ، فأعينونا على دفنه . فاستهلّ عبد الله يبكى ويقول : صدق رسول الله ، تمشى وحدك ، وتموت وحدك ، وتُبْعَثُ وحدك . ثمّ نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدّثهم عبد الله بن مسعود حديثَه وما قال له رسول الله ، صلّعم ، فى مَسيره إلى تبوك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سعيد بن عطاء بن أبى مروان عن أبيه عن أبى ذرّ أنه رآه فى نمِرَة مؤْتزِرًا بها قائماً يصلّى فقلتُ : يا أبا ذرّ أما لك ثوب غير هذه النمرة ؟ قال : لو كان لى لرأيتَه علىّ . قلتُ : فإنّى رأيتُ عليك منذ أيّام ثوبين ، فقال : يا ابن أخى أعطيتَهما من هو أحوج إليهما منى ، قلتُ : والله إنّك لمحتاج إليهما ، قال : اللهمّ غفراً . إنّك لمعظّم للدنيا ، أليس ترى علىّ هذه البُردة ولى أُخْرى للمسجد ولى أعْنُزٌ نحلبها ولى أحْمِرَةٌ نحتمل عليها ميرتنا وعندنا مَن يخدمنا ويكفينا مِهْنَة طعامنا فأىّ نعمة أفضل ممّا نحن فيه ؟ قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سفيان الثورى عن عمّار الدُّهْنى عن أبى شعْبةَ قال : جاء رجل من قومنا أبا ذرّ يعرض عليه ، فأبَى أبو ذرّ أن يأخذ وقال : لنا أحمرة نحتمل عليها وأعْنُزٌ نحلبها ومحرّرة تخدمنا وفضل عباءة عن كسْوَتنا وإنّى لأخاف أن أُحاسَبَ بالفضل . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا يزيد بن علىّ الأسلمىّ قال : حدّثنى عيسى بن عميلة الفَزَارىّ قال : أخبرنى من رأى أبا ذرّ يحلب غنيمة له فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه ، ولقد رأيتُه ليلةً حلب حتى ما بقى فى ضُروع غنمه

شىء إلّا مصّره ، وقرّب إليهم تمـرًا وهـو يمير ، ثمّ تعذّر إليهم وقال : لو كان عندنا ما هو أفضل من هذا لجئنا به . قال وما رأيتُه ذاق تلك الليلةَ شيئًا . .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنـا خالد بن حيّان قال : كان أبو ذرّ وأبو الدرداء فى مِظَلَّتَينِ من شَـعْر بدمشق . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر عن موسى بن عبيـدة قال : حـدّثنى عبـد الله بن خِـراش الكعبىّ قال : وجـدتُ أبا ذر فى مظَلَّةِ شَـعْرٍ بالرَّبَذَةِ تحتـه امـرأة سحماء فقلتُ : يا أبا ذرّ تزوج سحماءَ ! قال : أتزوّج من تضعى أحبّ إلىّ ممن ترفعنى ، ما زال لى الأمـر بالمعروف والنهى عن المنْكَر حتى ما ترك لى الحقّ صديقاً . قال : أخـبرنا عفـان بن مسـلم قال : حدّثنـا همّـام بن يحيَى قال : حدّثنـا قَتَـادة عن أبى قِلابة عن أبى أسماء الرّحبىّ أنّه دخـل على أبى ذرّ وهـو بالرَّبَذَة وعنـده امـرأة له سـوداء مشنّفـة ليس عليهـا أثر المَجاسـد ولا الخلوقِ ، قال فقـال : ألا تنظرون ما تأمرنى به هـذه السّويداء ؟ تأمـرنى أن آتى العـراق فإذا أتيتُ العـراق مالوا علىّ بدنياهم ، ألا وإنّ خليـلى عهـد إلىّ أنّ دون جسْر جهنّم طريقًـا ذا دَحضٍ ومَزَلَّة ، وإنّا أن نأْتى عليـه وفى أحمالنا اقتـدار أَحـرى أن ننجو من أن نأْتى عليـه ونحن مواقير . قال : أخـبرنا عفّـان بن مسلم قال : حدّثنا حمّـاد بن سَلَمَة قال : أخـبرنا عاصم الأحـول عن أبى عثمان النَّهْـدىّ قال : رأيتُ أبا ذرّ يميـد على راحلتـه وهـو مستقبل مَطْلِعَ الشمس ، فظننته نائمًـا فدنوت منـه فقلتُ : أنائم أنت يا أبا ذرّ ؟ فقـال : لا بل كنتُ أُصلّى . قال : أخـبرنا مسـلم بن إبراهيم قال : حدّثنـا أبو عَقيـل قال : حدّثنـا يزيد بن عبـد الله أنّ أبا ذرّ تَبِعَتْـه جـويرية سـوداء فقيـل له : يا أبا ذر هـذه ابنتـك ؟ قال : تزعم أُمّهـا ذاك . قال : أخـبرنا مسـلم بن إبراهيم قال : حدّثنـا قـرّة بن خـالد قال : حدّثنـا عـون بن عبـد الله بن عتبـة ابن مسـعود قـال : كسى أبو ذرّ برْدَينِ فأْتَزَرَ بـأحدهمـا وارتدى بشِـمْلَة وكسـا أحدهما غـلامَه ، ثم خـرج على القـوم فقـالوا له : لو كنتَ لبستَهما جميعًـا كان أجمـل ، قال : أجل ، ولكنى سمعتُ رسـول الله ، صلّعم ، يقول : أطْعِموهم ممّـا تأْكلون وألبسـوهم ممّـا تكسون . قال : أخـبرنا مسـلم ابن إبراهـيم قـال : حدّثنـا قـرّة بن خـالد قال : حدّثنـا بدَيل بن مَيْسَرَةَ عن مطـرّف عن رجـل من أهـل البـادية قال : صحبتُ أبا ذرّ

فأعجبتني أخلاقه كلها إلّا خلقٌ واحد . قلت : وما ذاك الخلق ؟ قال : كان جلًا فَطِنًا فكان إذا خرج من الخلاء انتضح .

الطفيل بن عمرو

ابن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غَنْم بن دَوس ابن عُدْثان بن عبد الله بن زَهْران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصر بن الأَزْدِ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون الدَّوْسيّ ـ وكان له حِلْفٌ في قريش ـ قال : كان الطُّفيل بن عمرو الدَّوْسيّ رجلًا شريفًا شاعرًا مَلِيئًا كثير الضيافة فقدم مكّة ورسول الله ، صلّعم ، بها فمشى إليه رجال من قريش فقالوا : يا طفيل إنّك قَدمتَ بلادَنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضلَ بنا وفرّق جماعتنا وشتّتَ أَمرَنا ، وإنّما قوله كالسّحر يفرّق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته ، إنّا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه فلا تكلّمه ولا تَسْمَعْ منه . قال الطُّفيل : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعتُ أنْ لا أسمع منه شيئًا ولا أُكلّمه ، فغدوتُ إلى المسجد وقد حشوتُ أُذُنَيّ كُرْسفًا ، (يعني قُطنًا) ، فَرَقًا من أن يبلغني شيءٌ من قوله حتى كان يقال لي ذو القُطْنَتَينِ . قال فغدوت يوماً إلى المسجد فإذا رسول الله ، صلّعم ، قائم يصلّي عند الكعبة فقمتُ قريبا منه ، فأَبَى الله إلّا أن يُسْمِعَني بعضَ قوله ، فسمعت كلاماً حسناً فقلت في نفسي : وا ثُكْلَ أُمّي ، والله إنّي لَرجل لبيب شاعر ما يَخْفَى عليّ الحَسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ؟ فإن كان الذي يأْتي به حسنًا قَبِلْتُه وإن كان قبيحًا تركته . فمكثت حتى انصرف إلى بيته ثمّ اتّبعته حتى إذا دخل بيته دخلتُ معه فقلتُ : يا محمد إنّ قومك قالوا لي كذا وكذا ، للذي قالوا لي ، فوالله ما تركوني يخوّفوني أمرك حتى سددتُ أُذُنَيَّ بكُرْسف لأن لا أسمع قولك ، ثمّ إنّ الله أَبَى إلّا أن يسْمِعَنيه فسمعت قولًا حسناً فاعرِضْ عليّ أمرك . فعرض عليه رسول الله ، صلّعم ، الإسلام وتلا عليه القرآن فقال : لا والله ما سمعتُ قولًا قطُّ أحسن من هذا ولا أمرًا أعدل منه . فأسلمتُ وشهدتُ شهادة الحقّ فقلتُ : يا

نبي الله إنى امرؤ مطاع فى قومى وأنا راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادعُ الله أن يكون لى عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه . فقال : اللهمّ اجْعَلْ له آيَةً . قال فخرجتُ إلى قومى حتى إذا كنتُ بثنيّة تُطْلِعنى على الحاضر وقع نور بين عينىّ مثل المصباح فقلتُ : اللهمّ فى غير وجهى فإنّى أخشى أن يظنّوا أنّها مُثْلَةٌ وَقَعَتْ فى وجهى لفراق دينهم . فتحوّل النور فوقع فى رأس سوطى فجعل الحاضر يتراءَوْنَ ذلك النور فى سوطى كالقنديل المعلّق . فدخل بيته قال : فأتانى أبى فقلتُ له : إليك عنى يا أبتاه فلستَ منى ولستُ منك ، قال : ولِمَ يا بنىّ ؟ قلتُ : إنى أسلمتُ واتبعتُ دين محمد ، قال : يا بنىّ دينى دينك . قال فقلتَ : فاذهب فاغتسل وطهّر ثيابك . ثمّ جاء فعرضتُ عليه الإسلام فأسلم ، ثمّ أتتْنى صاحبتى فقلتُ لها : إليك عنى فلست منك ولست منى ، قالت : ولِمَ ؟ بأبى أنت ، فقلت : فرّق بينى وبينك الإسلام ، فإنى أسلمت وتابعت دين محمد . قالت : فدينى دينك ، قلتُ : فاذهبى إلى حِمى ذى الشَّرَى فتطهّرى منه — وكان ذو الشَّرى صَنَمَ دَوْس ، والحِمى حِمًى له يحمونه ، وبه وَشَلٌ من ماء يهبط من الجبل — فقالت : بأبى أنت أتخاف على الصبيّة من ذى الشَّرى شيئًا ؟ قلتُ : لا ، أنا ضامن لما أصابك . قال : فذهبَتْ فاغتسلتْ ثم جاءتْ فعرضتُ عليها الإسلام فأسلمت ، ثمّ دعوتُ دَوْسًا إلى الإسلام فأبطأُوا على ، ثمّ جئتُ رسول الله ، صلّعم ، بمكّة فقلتُ : يارسول الله قد غلبَتْنى دَوْس فادعُ الله عليهم ، فقال : اللهمّ اهْدِ دَوْساً . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن أبى سلمة قال : قال أبو هريرة قيل يارسول الله ادعُ الله على دَوْس فقال : اللهمّ اهْدِ دوساً وأْتِ بها . رجع الحديث إلى حديث الطُّفيل قال : فقال لى رسول الله ، صلّعم : اخرجْ إلى قومك فادْعهم وارفق بهم . فخرجتُ إليهم فلم أزل بأرض دوْس أدْعوها حتى هاجر رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة ، ومضى بدر وأحد والخندق ، ثمّ قدمتُ على رسول الله ، صلّعم ، بمَن أسلم من قومى ، ورسول الله ، صلّعم ، بخَيبر حتى نزلتُ المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ، ثمّ لحقنا رسول الله ، صلّعم ، بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين وقلنا : يارسول الله اجْعَلْنا مَيْمَنَتَك واجْعَلْ شِعارَنا مبرورًا ، ففعل . فشعار الأزد كلّها إلى اليوم مبرور . قال الطفيل : ثمّ لم أزل مع رسول الله ، صلّعم ، حتى فتح الله عليه مكّةَ فقلتُ : يارسول الله ابعثْنى إلى ذى الكَفَّين صَنَم

عمرو بن حُمَمَة حتى أحرَّقه : فبعثه إليه فأحرقه . وجعل الطُّفيل يقول وهو يوقد النار عليه ، وكان من خشب :

يا ذا الكَفَّينِ لَستَ من عِبادِكَ ميلادُنا أَقْدَمُ من ميلادِكَ
أنا حَشَشْتُ النَّارَ فى فؤادِكَ

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن محمد بن إسحاق أنّ الطُّفيل بن عمرو كان له صَنَمٌ يقال له ذو الكفين ، فكسّره وحرّقه بالنار وقال :

يا ذا الكَفَّينِ لَستُ من عِبادِكَ ميلادُنا أَقْدَم من ميلادِكَ
أنا حَشَوْتُ النَّارَ فى فوادِكَ

وجمع الحديث إلى حديث الطُّفيل الأوّل ، قال : فلمّا أُحرِقتُ ذا الكفّين بان لمن بقى ممّن تمسّك به أنه ليس على شىء فأسلموا جميعًا . ورجع الطُّفيل ابن عمرو إلى رسول الله ، صلّعم ، فكان معه بالمدينة حتى قُبِضَ . فلمّا ارتدّت العرب خرج مع المسلمين فجاهد حتى فرغوا من طُليحة وأرض نجد كلّها ، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطُّفيل ، فقُتل الطُّفيل ابن عمرو باليمامة شهيدًا وجُرِحَ ابنه عمرو بن الطُّفيل وقُطِعَتْ يده ، ثمّ استبلّ وصحّت يده ، فبينا هو عند عمر بن الخطّاب إذ أُتى بطعام فتنحّى عنه ، فقال عمر : ما لك لعلّك تنحّيتَ لمكان يدك ؟ قال : أجل ، قال : والله لا أذوقه حتى تسوطه بيدك ، فوالله ما فى القوم أحد بَعْضُه فى الجنّة غيرك . ثمّ خرج عام اليرموك فى خلافة عمر بن الخطّاب فقُتل شهيدًا .

ضماد الأزدى

من أزد شَنوءة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خارجة بن عبد الله وإبراهيم بن إسماعيل بن أبى حَبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : قدم رجل من أزد شنوءة يقال له ضماد مكّة معتمرًا ، فسمع كُفّارَ قريش يقولون : محمد مجنون ، فقال : لو أتيتَ هذا الرجلَ فداويتُه . فجاءه فقال له : يامحمد إنى أُداوى من الريح فإن شئتَ داويتُك لعلّ الله ينفعك . فتشهّد رسول الله ، صلّعم ، وحَمِدَ اللهَ وتكلّم بكلمات فأعجب ذلك ضمادًا فقال : أَعِدْها علىّ ، فأعادها عليه فقال : لم أسمعْ مثل هذا الكلام

قطّ ، لقد سمعت كلام الكَهَنَةِ والسَّحَرَةِ والشعراء فما سمعت مثل هذا قطّ ، لقد بلغ قاموسَ البحر ، يعنى قَعْرَه . فأسلم وشهد شهادة الحقّ وبايعه على نفسه وعلى قومه . فخرج علىّ بن أبى طالب بعد ذلك فى سريّة إلى اليمن فأصابوا إداوةً فقال : رُدّوها فإنّها إداوة قوم ضِماد . ويقال بل أصابوا عشرين بعيرًا بموضع فاستوفوها فبلغ عليًّا أنّها لقوم ضِماد فقال : ردّوها إليهم ، فردّتْ إليهم .

بريدة بن الخصيب

ابن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رِزاح بن عَدىّ بن سَهْم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أَسلم بن أفصى . وأَسْلَمَ فيمن انخزع من بطون خزاعة هو وأخواه مالك ومَلْكان ابنا أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو ماءُ السماء . وكان بريدة يُكْنَى أبا عبد الله . وأسلم حين مرّ به رسول الله ، صلّعم ، للهجرة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثنى هاشم بن عاصم الأَسلمىّ عن أبيه قال : لما هاجر رسول الله ، صلّعم ، من مكّة إلى المدينة فانتهى إلى الغَمِيمِ أتاه بُريدة بن الحُصَيْب فدعاه رسول الله ، صلّعم ، إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه ، وكانوا زُهاءَ ثمانين بيتًا . فصلّى رسول الله ، صلّعم ، العشاء فصلّوا خلفه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثنى هاشم بن عاصم الأَسلمىّ قال : حدّثنى المنذر بن جَهْم قال : كان رسول الله ، صلّعم ، قد علّم بُريدة بن الحصيب لَيْلَتَئِذ صدرًا من سورة مَرْيَمَ . وقدم بريدة بن الحصيب بعد أن مضت بدر وأحد على رسول الله ، صلّعم ، المدينةَ فتعلّم بقيّتها ، وأقام مع رسول الله ، صلّعم . فكان من ساكنى المدينة ، وغزا معه مَغَازِيَه بعد ذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم قال : أمر رسول الله بأسارى المُرَيْسيع فكُتِفوا وجعلوا ناحيةً ، واستعمل بريدةَ ابن الحصيب عليهم . قال محمد بن عمر : وعقد رسول الله ، صلّعم ، فى غزْوَةِ فتح مكّة لواءين ، فحمل أحدَهما بريدة بن الحصيب ، وحمل الآخر ناجية بن الأعجم . وبعث رسول الله ، صلّعم ، بريدة بن الحصيب على أسلم وغِفار يصدّقهم ، وبعثه رسول الله ، صلّعم ، حين أراد غَزْوَةَ تبوك إلى أسلم يستنفرهم إلى عدوّهم .

ولم يزل بعد وفاة رسول الله ، صلّعم ، مقيمًا بالمدينة حتى فُتحت البصرة ومصّرَتْ فتحوّل إليها واختطّ بها ، ثمّ خرج منها غازياً إلى خراسان فمات بمَرْو فى خلافة يزيد بن معاوية ، وبقى ولده بها ، وقدم منهم قوم فنزلوا بغداد فماتوا بها . قال : أخبرنا هاشم بن القاسم أبو النّضر الكنانىّ قال : حدّثنا شُعْبة قال : حدّثنا محمد بن أبى يعقوب الضّبّى قال : حدّثنى من سمع بريدة الأسلمى من وراء نهر بَلْخ وهو يقول : لا عيش إلّا طِراد الخَيْل الخَيْلَ . قال : أخبرنا فَهْد بن حيّان أبو بكر القيسىّ قال : حدّثنا قُرّة بن خالد السّدوسىّ عن أبى العلاء بن الشّخّير ، عن رجلٍ من بكر ابن وائل لم يسَمّه لنا ، قال : كنت مع بريدة الأسلمىّ بسِجِسْتان ، قال : فجعلت أُعَرّض بعلىّ وعثمان وطلحة والزّبير لأستخرج رأيَه ، قال فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال : اللهمّ اغفر لعثمان واغفر لعلىّ بن أبى طالب واغفر لطلحة ابن عبيد الله واغفر للزّبير بن العوّام . قال ثمّ أقبل علىّ فقال لى : لا أبا لك أتُراك قاتلى ؟ قال فقلتُ : والله ما أردتُ قتلك ولكنّ هذا أردتُ منك ، قال : قومٌ سبقَتْ لهم من الله سوابق ، فإن يَشأْ يغْفِر لهم بما سبق لهم فَعَلَ ، وإن يَشأْ يُعَذّبهم بما أحْدَثوا فَعَلَ ، حسابهم على الله .

مالك ونعمان ابنا خلف

ابن عوف بن دارم بن عنْز بن وائلة بن سَهْم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة . قال : أخبرنا هشام بن محمد ابن السائب الكلبىّ بأسمائهما ونَسَبِهما هكذا ، وقال : كانا طليعَتين للنبىّ ، صلّعم ، يومَ أُحد فقتلا يومئذ شهيدين فدفنا فى قبر واحد .

ابورهم الغفارى

واسمه كلْثوم بن الحُصين بن خَلَف بن عُبيد بن معشر بن زيد بن أُحيمس بن غِفار بن مُليك بن ضمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . أسلم بعد قدوم رسول الله ، صلّعم ، المدينة وشهد معه أُحُدًا ورُمىَ يومئذ بسهمٍ فوقع فى نحره ، فجاء إلى رسول الله ، صلّعم ، فبسق عليه فبرد ، فكان أبو

رُهْم يسمّى المنحور . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن ابن الحارث ، عن عُبيد بن أبى عُبيد ، عن أبى رُهْم الغفارىّ قال : كنت ممن أسوقُ الهَدْىَ وأركب على البُدْن . فى عمرة القضيـة . قال محمد بن عمر : وبينا رسول الله ، صلّعم ، يسير من الطائف إلى الجعْرانة وأبو رُهْم الغِفارىّ إلى جنب رسول الله ، صلّعم ، على ناقة له وفى رجليه نعلان له غليظتان ، إذ زحمت ناقته ناقةَ رسول الله ، صلّعم ، قال أبو رُهْم : فوقع حرف نعلى على ساقه فأوجعه فقال رسول الله ، صلّعم : أَوْجَعْتَنى أَخِّرْ رجلَك ، وقرع رجلى بالسوط . قال فأخذنى ما تقدّم من أمرى وما تأخّر وخَشيت أن ينزَّل فىّ قرآن لعظيم ما صنعت . فلمّا أصبحنا بالجعْرانة خرجت أرعى الظَّهْرَ وما هو يومى فَرَقًا أن يأتى للنبىّ ، عليه السلام ، رسول يطلبنى ، فلمّا رَوَّحتُ الرِّكابَ سألتُ فقالوا : طلبك النبىّ ، صلّعم ، فقلتُ : إحداهنّ والله ، فجئتُه وأنا أترَقّبُ فقال : إنّك أَوْجَعتنى برجلك فقرعتُك بالسوط وأوجعْتُكَ فخُذْ هذه الغَنَم عِوَضًا من ضربى . قال أبو رُهْم : فرضاه عنى كان أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها . قال : وبعث رسول الله ، صلّعم ، أبا رُهْم حين أراد الخروج إلى تبوك إلى قومه يستنفرهم إلى عدوهم وأمره أن يطلبهم ببلادهم ، فأتاهم إلى مجالهم فشهد تبوك منهم جماعة كثيرة ، ولم يزل أبو رهم مع النبىّ ، صلّعم ، بالمدينة يغزو معه إذا غزا ، وكان له منزل ببنى غِفار ، وكان أكثر ذلك ينزل الصّفراء وغَيْقةَ وما والاها ، وهى أرض كِنانة .

عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيب

من بنى سَعْد بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وأمهما أم نوفل بنت نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصَىّ . أسلما قديماً وشهدا مع رسول الله ، صلّعم ، أُحُدًا ، وقُتلا يومئذ شهيدين فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

جعال بن سراقة الضمرى

ويقال ثَعْلَبىّ ، ويقال إنّه عديد لبنى سواد من بنى سَلمة من الأنصار . وكان من فقراء المهاجرين ، وكان رجلًا صالحًا دميمًا قبيحاً وأسلم قديماً . وشهد مع رسول الله ، صلّعم ، أُحُدا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا

أسامة بن زيد عن أبيه قال: قال جُعال بن سُراقة وهو يتوجّه إلى أُحُد: يا رسول الله إنه قيل لى إنّك تُقْتَلُ غدًا، وهو يتنفّس مكروباً، فضرب النبىّ، صلّعم، بيده فى صدره وقال: أليس الدهرُ كلّه غدًا؟ قال: أخبرنا محمد ابن عمر قال: حدّثنى يحيى بن عبد العزيز عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: كان جُعيل بن سراقة رجلًا صالحًا، وكان دَميا قبيحًا، وكان يعمل مع المسلمين فى الخندق، فكان رسول الله، صلّعم، قد غيّر اسمه يومئذ فسمّاه عَمْرًا، فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون:

سَمَّاهُ مِن بعدِ جُعَيلٍ عُمَرْ ... وكان للبائِسِ يَوْماً ظُهَرْ

فجعل رسول الله، صلّعم، لا يقول من ذلك شيئًا إلّا أن يقول عمر. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: فحدّثنى يزيد بن فِراس اللّيْثىّ عن شريك بن عبد الله بن أبى نَمِر قال: وجعل جُعيل يقول مع المسلمين: سمّاه من بعد جُعيل عمر، وهو يضحك مع المسلمين، فعرفوا أنّه لا يبالى. قال محمد بن عمر: هو جُعال بن سُراقة فصُغّرَ فقيل جُعيل، وسمّاه رسول الله، صلّعم، عَمْرًا ولكن هكذا جاء الشعر عُمَرْ. وشهد أيضاً جعال المُرَيْسيع والمشاهد كلّها مع رسول الله، صلّعم، وأعطى رسول الله، صلّعم، المُؤَلَّفةَ قلوبُهم بالجِعْرانة من غنائم خَيْبَرَ، فقال سعد بن أبى وقّاص: يا رسول الله أعطيتَ عُيينة بن حِصْن والأَقرع بن حابس وأشباههما مائةً مائةً من الإبل، وتركتَ جُعيل بن سُراقة الضَّمْرىّ. فقال رسول الله، صلّعم: أما والذى نفسى بيده لجُعيل بن سُراقة خير من طلاع الأرض كلّها مِثْلِ عيينة والأَقرع، ولكنى تَأَلَّفْتُهُما لِيُسْلِما ووكلتُ جُعيل بن سراقة إلى إسلامه. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن عن عُمارة بن غَزِيّة قال: بعث رسول الله، صلّعم، جعال بن سراقة بشيرًا إلى المدينة بسلامة رسول الله، صلّعم، والمسلمين فى غزوة ذات الرّقاع.

وهب بن قابوس المزنى

أقبل ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنمٍ لهما من جبل مُزينة، فوجدا المدينة خُلوفاً، فسألا: أين الناس؟ فقالوا: بأُحدٍ، خرج رسول

الله ، صلّعم ، يقاتل المشركين من قريش فقالا : لا نسأل أثرًا بعد عين . فأسلما ثمّ خرجا حتى أتيا النبيّ ، صلّعم : بأُحُد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله وأصحابه ، فأغاروا مع المسلمين فى النَّهْبِ ، وجاءت الخيل من ورائهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبى جَهْل فاختلطوا ، فقاتلا أشدّ القتال ، فانفرقت فِرْقَةٌ من المشركين فقال رسول الله ، صلّعم : مَن لهذه الفرقة ؟ فقال وهب بن قابوس : أنا يا رسول الله . فقام فرماهم بالنَّبل حتى انصرفوا ثمّ رجع ، فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول الله ، صلّعم : مَن لهذه الكتيبة ؟ فقال المُزَنىّ : أنا يا رسول الله . فقام فذبّها بالسيف حتى ولّوا ثمّ رجع المُزَنىّ ، ثمّ طلعت كتيبةٌ أخرى فقال : مَن يقوم لهؤلاء ؟ فقال المُزَنىّ : أنا يا رسول الله ، فقال : قُمْ وأَبْشِرْ بالجنّة ، فقام المُزَنىّ مسرورًا يقول : والله لا أقيل ولا أستقيل . فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف حتى يخرج من أقصاهم ورسول الله ، صلّعم ، والمسلمون ينظرون إليه ، ورسول الله يقول : اللهمّ ارْحَمْه . فما زال كذلك وهم مُحَدِّقون به حتى اشتملت عليه أسيافهم ورماحهم فقتلوه ، فوُجِدَ به يومئذٍ عشرون طعنةً برمْحٍ ، كلّها قد خلصت إلى مَقْتَلٍ ، ومثل به يومئذٍ أقبح المُثَل . ثمّ قام ابن أخيه الحارث بن عقبة ، فقاتل كنحوٍ من قتاله حتى قتلَ ، فوقف عليهما رسول الله وهما مقتولان فقال : رضى الله عنك فإنى عنك راضٍ (يعنى وَهْبًا) ثمّ قام على قدميه وقد ناله ، عليه السلام ، من الجراح ما ناله ، وإنّ القيام لَيشقّ عليه ، فلم يزل قائماً حتى وُضِعَ المُزَنىّ فى لحده عليه بُرْدة لها أعلامٌ حُمْرٌ ، فمدّ رسول الله ، صلّعم ، البردة على رأسه فخمّره وأدرجه فيها طولاً وبلغت نصف ساقيه ، وأَمَرَنا فجمعنا الحَرْمَلَ فجعلناه على رجليه وهو فى اللحد ، ثمّ انصرف رسول الله ، صلّعم . فكان عمر بن الخطاب وسعد بن أبى وقّاص يقولان : فما حالٌ نموت عليها أحب إلينا من أن نلقى الله على حال المُزَنىّ .

عمرو بن امية

ابن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جُدَىّ بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وكانت عنده سخيلة

بنت عبيدة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصىّ ، فولدت له نفرًا . وشهد عمرو بن أميّة بدرًا وأُحُدًا مع المشركين ، ثمّ أسلم حين انصرف المشركون عن أحدٍ . وكان رجلاً شجاعاً له إقدامٌ ، ويكنى أبا أميّة ، وهو الذى يروى عنه أبو قِلابة الجَرْمى عن أبى أميّة . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا الأوزاعى ، عن يحيَى بن أبى كثير ، عن أبى قلابة فى حديث رواه عن النبىّ ، صلّعم ، أنه قال لعمرو بن أمية الضمرى يا أبا أميّة . قال محمد بن عُمر : فكان أوّل مشهد شهده عمرو بن أميّة مسلماً بئر معونة فى صَفَر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة ، فأسرته بنو عامر يومئذ فقال له عامر بن الطُّفيل : إنّه قد كان على أُمّى نَسَمَةٌ فأنت حُرٌّ عنها ، وجزّ ناصيتَه . وقدم المدينة فأخبر رسول الله بقتل من قُتل من أصحابه ببئر معونة ، فقال رسول الله ، صلّعم : أنت من بينهم (يعنى أفلتّ ولم تُقْتَلْ كما قُتلوا) . ولما دنا عمرو من المدينة مُنصرِفاً من بئر معونة لَقِىَ رجلين من بنى كلاب فقاتلهما ثم قتلهما ، وقد كان لهما من رسول الله ، صلّعم ، أمان فوداهما رسول الله ، صلّعم ، وهما القتيلان اللذان خرج رسول الله ، صلّعم ، بسببَهما إلى بنى النَّضير يستعينهم فى دِيَتهما . قال : وبعث رسول الله ، صلّعم ، عمرو بن أميّة ومعه سَلَمة بن أسلم بن حَريش الأنصارى سَرِيّةً إلى مكّة إلى أبى سفيان بن حَرْب ، فعلم بمكانهما فطُلبا فتواريا ، وظفر عمرو بن أميّة فى تواريه ذلك فى الغار بناحية مكّة بعبيد الله بن مالك بن عُبيد الله التيمىّ فقتله ، وعمد إلى خُبيب بن عدى وهو مصلوب فأنزله عن خَشَبته ، وقتل رجلًا من المشركين من بنى الدِّيل ، أعور طويلًا ، ثمّ قدم المدينة فسُر رسول الله ، صلّعم ، بقدومه ودعا له بخير . وبعثه رسول الله ، صلّعم ، إلى النجاشى بكتابين كتب بهما إليه ، فى أحدهما أن يُزَوّجه أمّ حبيبة بنت أبى سفيان بن حَرْب ، وفى الآخر يسأله أن يحمل إليه مَن بقى عنده من أصحابه . فزوّجه النجاشى أمّ حبيبة وحمل إليه أصحابه فى سفينتين . وكانت لعمرو بن أميّة دار بالمدينة عند الحذّاكين (يعنى الخرّاطين) ، ومات بالمدينة فى خلافة مُعاوية بن أبى سفيان .

دحية بن خليفة

٣ ابن فَـرْوة بن فَضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزْرج ، وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وأسلم دحية بن خليفة قديماً ولم يشهد بدراً ، وكان يشبّه بجبرئيل : قال أخبرنا يعلى بن عُبيد وعبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالوا : حدّثنا زكريّاء بن أبي زائدة عن عامر الشعبيّ قال : شبه رسول الله ، صلّعم ، ثلاثة نَفَر من أميّة فقال : دِحْية الكلبيّ يُشْبهُ جبرئيل ، وعُروة بن مسعود الثّقَفيّ يُشْبِهُ عيسى بن مريم ، وعبد العُزّى يُشْبهُ الدّجّال . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا أبو عوانة عن مغيرة عن يزيد بن الوليد عن أبي وائل قال : كان دِحْية الكلبي يشبّه بجبرئيل ، وكان عُرْوة بن مسعود مثله كَمَثل صاحب يس ، وكان عبد العُزى بن قطَن يُشَبه بالدّجّال . قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهريّ عن أبيه عن ابن شهاب قال : قال رسول الله ، صلّعم : أشبه من رأيت بجبرئيل دِحية الكلبيّ . قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حماد بن سَلَمة عن إسحاق بن سُويد عن يحيَى بن يَعْمُر عن ابن عمر عن النبيّ قال : كان جبرئيل يأتي النبيّ في صورة دحية الكلبيّ . قال : أخبرنا خالد بن مخلَّد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن يحيَى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : وثب رسول الله وَثْبَةً شديدةً فنظرت فإذا معه رجل واقف على برذَوْن وعليه عمامةٌ بيضاءُ قد سدَل طرَفها بين كتفيه ، ورسول الله ، صلّعم ، واضع يده على مَعْرَفةِ برْذَونه فقلت : يارسول الله لقد راعتني وثبتُك ، من هذا ؟ قال : ورأيتيه ؟ قلت : نعم ، قال : ومَن رأيتِ ؟ قلت : رأيت دِحْية الكلبيّ ، قال : ذاك جبرئيل ، عليه السلام . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان بن عُيينة عن ابن أبي نَجيح ، عن مجاهد قال : بعث رسول الله ، صلّعم ، دحية الكلبي سريّةً وَحْدَه . قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهريّ عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : أخبرني عبيد الله بن عبد الله

ابن عُتْبة بن مسعود أنّ عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله ، عليه السلام ، كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام ، وبعث بكتابه مع دحية الكلبيّ وأمره رسول الله ، صلّعم ، أن يدفعه إلى عظيم بُصْرى ليدفعه إلى قَيْصَر ، فدفعه عظيم بُصْرى إلى قَيْصَر . قال محمد بن عمر : لقيه بحمص فدفع إليه كتاب رسول الله ، صلّعم ، وذلك فى المحرّم سنة سبع من الهجرة . وشهد دحية مع رسول الله ، صلّعم ، المشاهد بعد بدر وبقى إلى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

آخر المجلدة العاشرة من كتاب « الطبقات » والحمد لله ربّ العالمين وصلاته على خيرته من خلقه محمد وآله وصحبه .

ويتلوه من الطبقة الثانية أيضا من الأنصار ، ممن لم يشهد بدرا وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد ، وصلى الله على محمد وآله .

القسم الثاني

في

الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة

بسم الله الرحمن الرحيم

خالد بن الوليد

. . . أصحابُ فلقيت عثمان بن طلحة ، فذكرت له الذى أريد فأسرع الإجابة وخرجنا جميعًا فأدلجنا سحرًا ؛ فلما كنّا بالهِلّ إذا عمرو بن العاص فقال : مرحبًا بالقوم ، قلنا : وبك ، قال : أين مسيركم ؟ فأخبرناه وأخبرنا أنّه يريد أيضاً النبي ، صلّعم ، وَلِنسْلِمَ . فاصطحبنا حتّى قدمنا المدينة على رسول الله ، صلّعم ، أول يومٍ من صفر سنة ثمانٍ . فلمّا اطّلعت على رسول الله ، صلّعم ، سلّمت عليه بالنبوّة فرد علىّ السلام بوجهٍ طَلْقٍ ، فأسلَمت وشهدت شهادة الحق ، فقال رسول الله ، صلّعم : قد كنت أرى لك عقلًا رجوت ألّا يسلّمك إلّا إلى خير . وبايعت رسول الله ، صلّعم ، وقلت : استغفر لى كلّ ما أوضعت فيه من صدٍّ عن سبيلِ الله ، فقال : إن الإسلام يَجُبُّ ما كان قبلَه ، قلت : يا رسول الله على ذلك ، فقال : اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صدّ عن سبيلك . فقال خالد : وتقدّم عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فأسلما وبايعا رسول الله ، صلّعم ، فوالله ما كان رسول الله ، صلّعم ، من يوم أسلمت يَعْدِل بى أحداً من أصحابه فيما يَحْزِبه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : أقطع رسول الله ، صلّعم ، خالد بن الوليد موضع داره . قال محمد بن عمر : والمَنّاء أقطعه رسول الله ، صلّعم ، بعد خيبر وبعد قدوم خالد عليه وكانت دورًا لحارثة بن النعمان ورثها من آبائه فوهبها لرسول الله ، صلّعم ،

فأقطع منهـا وسـول الله ، صلّعم ، خالد بن الوليد وعمّار بن ياسر .

قال : أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن مُصْعَب عن إبراهيم ابن يحيَى بن زيد بن ثابت قال : لمـا كان يوم مُؤتةَ وقتـل الأمـراءُ أخـذ اللواء ثابت بن أقـرم وجعـل يصيح : يا آل الأنصار ، فجعل الناس يثوبون إليه ، فنظر إلى خالد بن الوليـد فقـال : خـذِ اللـواء يا أبا سليمان ، قال : لا آخـذه ، أنت أحق به ، لك سِنٌّ وقد شـهدتَ بدرًا . قال ثابت : خـذْه أيّهـا الرجل ، فوالله ما أخـذته إلاّ لك ، وقال ثابت للنـاس : آصطلحتم على خالد ؟ قالوا : نعم . فأخـذ خالد اللـواء فحمـله ساعةً وجعـل المشركون يحملون عليه ، فثبت حتى تكركر المشركون وحمل بأصحابه ففَضَّ جمعًا من جمعهم ، ثمّ دُهِمَ منهم بشرّ كثير فانحاش بالمسلمين فانكشفوا راجعين .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حـدثنى عبـد الله بن الحـارث بن الفضل عن أبيـه قال : لمـا أخـذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله ، صلّعم : الآن حمِيَ الوَطِيس .

قال : أخـبرنا وكيع بن الجـراح وعبـد الله بن نُمير ومحمـد بن عُبيد الطنافسيّ عن إسماعيـل بن أبى خـالد عن قيس بن أبى حـازم قـال : سمعت خـالد ابن الوليد بالحيرة يقول : قد انقطع فى يدى يومَ مُؤتةَ [تسعة أسياف] . . . . . .

عمرو بن العاص

. . . وأسلَمُ لى فى دينى ، وأمّا أنت يا محمـد فأمرتَنى [بالذى أنْبَـهُ لى فى دنيـاىَ وأشرّ لى فى آخـرتى] ، وإنّ عليًـا قـد بويع له وهـو يُدِلّ بسابقتـه ، وهـو غـير مُشْرِكى فى شىء من أمـره ، ارحـلْ يا وَرْدان . ثمّ خـرج ومعـه ابنـاه حتى قـدم على معـاوية بن أبى سـفيان فبايعـه على الطلب بدم عثمان ، وكتبـا بينهمـا كتـاباً نُسْخَته : بسم الله الرحمن الرحيم ، هـذا ما تعـاهد عليه معـاوية بن أبى سـفيان وعمـرو بن العـاص ببيت المقـدس من بعـد قتـل عثمان بن عفـان وحمـل كلّ واحـد منهمـا صاحبَه الأمانةَ ، إنّ بيننـا عهـد الله على التناصر والتخالص والتناصح فى أمـر الله والإسلام ، ولا يَخْذل أحـدُنا صاحبـه بشىء ولا يتخـذ من دونه وَليجـة ، ولا يحـول بيننـا ولدٌ ولا والدٌ أبدًا ما حَيِينـا فيا استطعنـا ، فإذا فُتِحَتْ مصر فإنّ عمـرًا على أرضها وإمارته التى أمـرّه عليهـا أمـير المؤمنين ، وبيننا

التناصح والتوازر والتعاون على ما نابنا من الأُمور ، ومعاوية أَمير على عمرو بن العاص فى الناس وفى عامّة الأَمر حتى يجمع الله الأُمّة ، فإذا اجتمعت الأُمة فانّهما يدخلان فى أَحسن أَمرها على أحسن الذى بينهما فى أَمر الله الذى بينهما من الشرط فى هذه الصحيفة . وكتب وردان سنة ثمانٍ وثلاثين . قال : وبلغ ذلك عليًّا فقام فخطبَ أَهلَ الكوفة فقال : أَمّا بعد فإنّه قد بلغنى أَنّ عمرو بن العاص الأَبتر بن الأَبتر بايع معاوية على الطلب بدم عثمان وحضّهم عليه ، فالعضد والله الشَّلاَّءُ عمرو ونصْرَته .

قال : أَخبرنا محمد بن عمر قال : أَخبرنا هشام بن الغاز وإبراهيم بن موسى عن عكرمة بن خالد وغيرهما قالوا : كان عمرو بن العاص يباشر القتال فى القلب أَيام صِفّين بنفسه ، فلمّا كان يوم من تلك الأَيّام اقتتل أَهل العراق وأَهل الشأْم حتّى غابت الشمس ، فإذا كتيبة خَشْناءُ من خلف صفوفنا أَراهم خمسمائة فيها عمرو بن العاص ، ويُقْبِلُ عَلِىّ فى كتيبة أُخرى نحو من عدد الذى مع عمرو بن العاص ، فاقتتلوا ساعةً من الليل حتّى كثرتِ القتلى بينهم ، ثم صاح عمرو وأَصحابه : الأَرض يا أَهل الشأْم فترجّلوا ، ودَبَّ بهم وترجل أَهلُ العراق ، فنظرت إلى عمرو بن العاص يباشر القتال وهو يقول :

وَصَبَرْنا على مَوَاطِنِ ضَنْكٍ ... وَخطوبٍ تُرِى البياضَ الوَلِيدا

ويُقْبِلُ رجلٌ من أَهل العراق فخلص إلى عمرو وضربه ضربة جرحه على العاتق وهو يقول : أَنا أَبو السمْراء ، ويُدْرِكه عمرو فضربه ضربة أَثْبَتَه وانحاز عمرو فى أَصحابه وانحاز أَصحابه . قال : أَخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن عبد الملك عن يحيى بن شبل عن أَبى جعفر ، عن عبيد الله بن أَبى رافع قال : نظرت إلى عمرو بن العاص يوم صفّين وقد وُضِعَتْ له الكراسىّ يَصُفّ الناس بنفسه صفوفاً ويقول كقَصّ الشارب ، وهو حاسر ، وأَسمَعُه وأَنا منه قريب يقول : عليكم بالشيخ الأَزدىّ أَو الدَّجّال ، يعنى هاشم ابن عتبة . قال : أَخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر بن راشد عن الزُّهرىّ قال : اقتتل الناس بصفّين قتالًا شديدًا لم يكن فى هذه الأُمّة مثله قطُّ حتّى كره أَهل الشأْم وأَهل العراق القتال وملُّوه من طول تَباذلهم السيف ، فقال عمرو بن العاص ، وهو يومئذ على القتال ، لمعاوية : هل أَنت مُطيعى فتأْمرَ رجالًا بنشر المصاحف ، ثمّ يقولون يا أَهل العراق

فدعوكم إلى القـرآن وإلى ما فى فاتحتـه إلى خاتمتـه ، فإنّك إن تفعـل ذلك يختلف أهـل العـراق ولا يزيد ذلك أمـرَ أهـل الشـأم إلّا استجماعاً . فأطاعه معـاوية ففعل . وأمر عمـرو رجالًا من أهـل الشـأم فقـرئ المصحف ثمّ نادى : يا أهـل العـراق ندعوكم إلى القـرآن . فاختلف أهـل العـراق فقالت طائفـة : أوَلسنا على كتاب الله وبيعتنا ؟ وقال آخـرون كرهـوا القتـال : أُجِبْنـا إلى كتاب الله . فلمّا رأى علىّ ، عليه السلام ، وَهْنَهم وكراهتهم للقتال قارب معاوية فيما يدعوه إليه واختلف بينهم الرسل فقال علىّ ، عليه السلام : قد قبلنا كتاب الله فمن يحكم بكتاب الله بيننا وبينك ؟ قال : نـأخذ رجلًا منّا نختاره وتـأخذ منكم رجلًا تختاره . فاختار معـاوية عمرو بن العـاص واختـار علىّ أبا موسى الأشعرىّ . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنا منصور بن أبى الأسـود عن مجـالد عن الشعبىّ عن زياد بن النضر أنّ عليًّا ، عليه السلام ، بعث أبا موسى الأشعرىّ ومعه أربعمائة رجـل عليهم شريح بن هـانئ ومعهم عبـد الله بن عبّـاس يصـلّى بهم ويلى أمرهم ، وبعث معـاوية عمـرو بن العـاص فى أربعمائة من أهـل الشـأم حتى توافوا بدومة الجندل . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنى أبو بكر ابن عبـد الله بن أبى سَـبْرة عن إسحـاق بن عبـد الله بن أبى فَـرْوة عن عمـرو بن الحكم قال : لمـا التقى النـاس بدومـة الجنـدل قال ابن عبـاس للأشعرى : احـذر عمـراً فإنّما يريد أن يُقَدِّمَك ويقـول أنت صاحب رسول الله ، صلّعم ، وأسنّ منى ، فكن متدبّراً لكلامه . فكانا إذا التقيـا يقول عمرو إنّك صحبت رسولَ الله ، صلّعم ، قبلى وأنت أسـنّ منّى فتكلّمْ ثمّ أتكلّم . وإنّما يريد عمرو أن يُقَـدِّمَ أبا موسى فى الكلام ليَخْلَعَ عليًـا ، فاجتمعا على أمرهما فأداره عمـرو على معـاوية فأبَى ، وقال أبو موسى : عبـد الله بن عمـر ، فقال عمرو : أخْبِرْنى عن رأيك ، فقـال أبو موسى : أرى أن نَخْلَعَ هذين الرجلين ، ونجعـل هـذا الأمـر شـورَى بين المسلمين فيختارون لأنفسهم من أحبـوا . قال عمرو : الرأى ما رأيتَ . فأقبَلا على النـاس وهم مجتمعون ، فقـال له عمـرو : يا أبا موسى أعْلِمْهم بأنّ رأيَنـا قد اجتمـع . فتكلّم أبو مـوسى فقـال أبو موسى : إنّ رأيَنـا قد اتّفق على أمـرٍ نرجـو أن يصلح به أمـر هـذه الأمّة . فقال عمرو : صَدَقَ وبرّ ونِعْمَ الناظرُ للإسـلام وأهـله ، فتكلّم يا أبا مـوسى . فأتاه ابن عبّـاس فخلا به فقـال : أنت فى خدْعَة ، ألم أقـلْ لك لا تبـدأه وتَعَقَّبْـهُ فإنّى أخشى أن يكون

أعطاكَ أمراً خاليا ثمّ ينزع عنه على ملإٍ من الناس واجتماعهم . فقال الأشعريّ : لا تَخْشَ ذلك ، قد اجتمعنا واصطلحنا . فقام أبو موسى، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس، قد نظرنا فى أمر هذه الأُمّة فلم نَرَ شيئًا هو أصلح لأمرها ولا ألَمّ لشَعَثِها من أن لا نَبْتَزّ أمورها ولا نغصبَها حتى يكون ذلك عن رضًى منها وتشاوُرٍ ، وقد اجتمعت أنا وصاحبى على أمرٍ واحدٍ ، على خلع علىّ ومعاوية ، وتَسْتَقْبِلُ هذه الأُمّة هذا الأمرَ فيكون شورَى بينهم يُوَلُّونَ منهم من أحبّوا عليهم ، وإنى قد خلعت عليًّا ومعاوية فولُّوا أمْرَكم مَن رأيتم ؛ ثمّ تنحّى . فأقبل عمرو بن العاص فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : إنّ هذا قد قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه، وإنى أخلع صاحبه كما خلعه وأُثبِت صاحبى معاويةَ ، فإنّه ولىّ ابن عفّان والطالب بدمه وأحقّ النّاس بمقامه . فقال سعد بن أبى وقّاص : ويحك يا أبا موسى ما أضعفك عن عمرو ومكائده ! فقال أبو موسى : فما أصنع ؟ جامعنى على أمرٍ ثمّ نزع عنه . فقال ابن عبّاس : لا ذَنْبَ لك يا أبا موسى ، الذنب لغيرك ، للذى قدّمك فى هذا المقام ، فقال أبو موسى : رحمك الله غدرنى فما أصنع ؟ وقال أبو موسى لعمرو : إنّما مَثَلُكَ كالكلْبِ إنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ . فقال له عمرو : إنّما مَثَلكَ مَثَلُ الحِمَارِ يَحْمِلُ أسْفَارًا . فقال ابن عمر : إلى مَا صُيرَتْ هذه الأُمّة ؟ إلى رجل لا يبالى ما صنع وآخرَ ضعيفٍ ، وقال عبد الرحمن بن أبى بكر : لو مات الأشعريّ من قبل هذا كان خيرًا له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهرى قال : كان عمرو يقول لمعاوية حين خرجت الخوارج على علىّ : كيف رأيتَ تدبيرى لك حيث ضاقت نفسك مستهزئاً على فرسك الوَرْدِ تستبطئه فأشرت عليك أن تدعوهم إلى كتاب الله ، وعرفت أنّ أهلَ العراق أهل شُبَهٍ وأنّهم يختلفون عليه ، فقد اشتغل عنك علىّ بهم وهم آخرَ هذا قاتلوه ، ليس جُندٌ أوْهَنَ كيدًا منهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مفضّل بن فَضالة عن يزيد بن أبى حبيب قال : وحدّثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبى عون قالا : لما صار الأمر فى يَدَىْ معاوية استكثر طُعْمَةَ مصر لعمرو ما عاش ، ورأى عمرو أن الأمر كلّه قد صلح به وبتدبيره وعنائه وسَعْيه فيه ، وظنّ أنّ معاوية

سيزيده الشأم مع مصر، فلم يفعل معاوية ، فتنكر عمرو لمعاوية فاختلفا وتغالظا وتميّز الناس وظنّوا أنّه لا يجتمع أمرهما ، فدخل بينهما معاوية بن حُديج فأصلح أمرهما ، وكتب بينهما كتاباً وشرط فيه شروطاً لمعاوية وعمرو خاصّةً وللناس عليه ، وأنّ لعمرو ولايةَ مصر سبع سنين ، وعلى أنّ على عمرو السمع والطاعة لمعاوية ، وتواثقا وتعاهدا على ذلك ، وأشهدا عليهما به شهودًا . ثمّ مضى عمرو بن العاص على مصر والياً عليها ، وذلك فى آخر سنة تسع وثلاثين ، فوالله ما مكث بها إلّا سنتين أو ثلاثاً حتّى مات .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم الشيبانى النبيل قال : حدّثنا حَيْوَة ابن شريح قال : حدّثنا يزيد بن أبى حبيب عن ابن شِماسة المَهْرىّ قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سِياقة الموت فحوّل وجهه إلى الحائط يبكى طويلًا وابنه يقول له : ما يبكيك ؟ أما بشّرك رسول الله ، صلّعم ، بكذا ؟ أما بشّرك بكذا ؟ قال وهو فى ذلك يبكى ووجهه إلى الحائط ، قال ثمّ أقبل بوجهه إلينا فقال : إنّ أفضلَ ممّا تعُدّ علىّ شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمدًا رسول الله ، صلّعم ، ولكنى قد كنت على أطباق ثلاث : قد رأيتنى ما من الناس من أحد أبغض إلىّ من رسول الله ، صلّعم ، ولا أحبَ إلىّ من أن أسْتَمْكِنَ منه فأقتله ، فلو متّ على تلك الطبقة لكنت من أهل النار ، ثم جعل الله الإسلام فى قلبى فأتيت رسول الله ، صلّعم ، لأبايعه فقلت : ابسط يمينك أبايِعْك يارسول الله ، قال فبسط يده ثمّ إنى قبضت يدى فقال : ما لك يا عمرو ؟ قال فقلت : أردتُ أن أشترط ، فقال : تشترط ماذا ؟ فقلتُ : أشترط أن يُغْفَرَ لى ، فقال : أما علمتَ يا عمرو أنّ الإسلامَ يَهدِمُ ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأنّ الحجّ يهدم ما كان قبله ؟ فقد رأيتُنى ما من الناس أحد أحبّ إلىّ من رسول الله ، صلّعم ، ولا أجلّ فى عينى منه ، ولو سُئِلتُ أن أنْعَتَه ما أطَقْتَ لأنّى لم أكن أُطيق أن أملأ عينى إجلالًا له ، فلو متّ على تلك الطبقة رجوتُ أن أكونَ من أهل الجنّة . ثمّ ولينا أشياء بعدُ فلستُ أدرى ما أنا فيها أو ما حالى فيها ، فإذا أنا متّ فلا تَصْحَبْنى نائحةٌ ولا نار ، فإذا دفنتمونى فسُنّوا علىّ الترابَ سَنًّا ، فإذا فرغتم من قبرى فامكثوا عند قبرى قدر ما يُنْحَرُ جَزورٌ ويُقْسَمُ لحمها فإنى أستأنس بكم حتى أعلم ماذا أُراجع به رُسُلَ ربّى . قال : أخبرنا رَوْح

ابن عُبادة قال : حدثنا عوف عن الحسن قال : بلغني أنّ عمرو بن العاص لما كان عند الموت دعا حَرَسَه فقال : أيّ صاحب كنتُ لكم ؟ قالوا : كنتَ لنا صاحب صِدْقٍ تُكرِمُنا وتُعْطِينا وتفعل وتفعل ، قال : فإنّي إنّما كنتُ أفعل ذلك لتمنعوني من الموت ، وإنّ الموتَ ها هو ذا قد نزل بي فأغْنُوه عنّي . فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا : والله ما كنّا نَحْسِبُك تَكَلَّمُ بالعَوْراء يا أبا عبد الله ، قد علمتَ أنّا لا نُغْني عنك من الموت شيئًا ، فقال : أما والله لقد قلتُها وإنّي لأَعْلَمُ أنّكم لا تُغْنُون عنّي من الموت ، شيئًا ، ولكن والله لأَنْ أكون لم أتّخِذْ منكم رجلًا قطُّ يمنعني من الموت أحبُّ إليّ من كذا وكذا ، فيا وَيْحَ ابن أبي طالب إذ يقول حَرَسٌ أمراءُ أَجَلِهِ ، ثمّ قال عمرو : اللهمّ لا بَرِيءٌ فأعتذر ولا عزيز فأنتصر ، وإلّا تُدْرِكْني برحمة أكن من الهالكين . قال : أخبرنا عبيد الله بن أبي موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن معاوية بن قُرّة المُزَنيّ قال : حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود عن عبد الله بن عمرو أنّه حدّثه أنّ أباه أوصاه قال : يا بُنَيّ إذا مِتّ فاغسلني غَسْلَةً بالماء ثمّ جَفِّفْني في ثوب ، ثمّ اغسلني الثانية بماء قَراح ثمّ جَفِّفْني في ثوب ، ثمّ اغسلني الثالثة بماء فيه شيءٌ من كافور ثمّ جَفِّفْني في ثوب . ثمّ إذا ألبستني الثياب فأَزِّرْ عليّ فإنّي مخاصم . ثمّ إذا أنت حملتَني على السرير فامْشِ بي مَشْيًا بين المِشْيَتَيْنِ وكن خلف الجنازة فإن مُقَدَّمها للملائكة وخلفها لبني آدم . فإذا أنت وضعتني في القبر فسُنّ عليّ التراب سَنًّا ، ثمّ قال : اللهمّ إنّك أمرتنا فرَكِبْنا ونهيتَنا فأَضَعْنا فلا بريءٌ فأعتذر ولا عزيزٌ فأنتصر ، ولكن لا إله إلّا الله . ما زال يقولها حتّى مات .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد القرشي عن عليّ بن حمّاد وغيره قال : قال معاوية بن حُدَيج : عُدْتُ عمرو بن العاص وقد ثقل فقلتُ : كيف تجدك ؟ قال : أذوب ولا أثوب وأجد نَجْوِى أكثر من رُزْئي . فما بقاءُ الكبير على هذا ؟ قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن عَوانة ابن الحكم قال : عمرو بن العاص يقول : عَجَبًا لمَن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه . فلمّا نزل به قال له ابنه عبد الله بن عمرو : يا أَبَتِ إنّك كنتَ تقول عجبًا لمَن نزل به الموتُ وعقله معه كيف لا يصفه ، فصِفْ لنا الموت وعقلك معك ، فقال : يابني الموت أجلّ من أن يوصف ، ولكنّي سأَصِفُ

لك منه شيئًا ، أجدنى كأنّ على عنقى جبالَ رَضْوَى ، وأجدنى كأنّ فى جوفى شوكَ السُّلّاء ، وأجدنى كأنّ نفسى يخرج من ثَقْبِ إبْرَة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن أبى يحيَى عن عمرو بن شُعيب قال : توفّى عمرو بن العاص يوم الفِطْرِ بمصر سنة اثنتين وأربعين وهو والٍ عليها . قال محمد بن عمر : وسمعت من يذكر أنّه توفّى سنة ثلاث وأربعين : قال محمد بن سعد : وسمعت بعض أهل العلم يقول توفّى عمرو ابن العاص سنة إحدى وخمسين . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا زُهير عن ليث عن مجاهد قال : أعتق عمرو بن العاص كلّ مملوك له . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدّثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن مَن أدرك ذلك أنّ عمر بن الخطّاب كتب إلى عمرو بن العاص : انظر من كان قبلك ممّن بايع النبىّ ، صلّعم ، تحت الشجرة فأتِمّ له مائتى دينار ، وأتمّ لنفسك بإمارتك مائتى دينار ، ولخارجة بن حُذافة بشجاعته ، ولقيس بن العاص بضيافته . قال : أخبرنا محمد بن سُليم العبدرىّ قال : حدّثنا هشيم عن عبد الرحمن بن يحيَى عن حيّان بن أبى جَبَلة قال : قيل لعمرو بن العاص ما المروءة ؟ فقال : يُصْلِحُ الرجلُ مالَه ويُحْسن إلى إخوانه .

عبد الله بن عمرو بن العاص

ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، وأمّه رِيْطة بنت منبه بن الحجّاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم . وكان لعبد الله بن عمرو من الولد محمد ، وبه كان يُكْنَى ، وأمّه بنت مَحْمِية بن جَزْءٍ الزّبيدىّ ، وهشام وهاشم وعمران وأمّ إياس وأمّ عبد الله وأمّ سعيد وأمّهم أم هاشم الكنديّة من بنى وهب بن الحارث . قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أسلم عبد الله بن عمرو قبل أبيه . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس عن سليمان بن بلال عن صفوان بن سُليم عن عبد الله بن عمرو قال : اسْتَأْذَنْت النبىّ ، صلّعم ، فى كتاب ما سمعتُه منه ، قال فأذن لى فكتبته . فكان عبد الله يسمّى صحيفته تلك الصادقةَ . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا إسحاق بن يحيَى عن مُجاهد قال :



الثمن ٤ قروش